





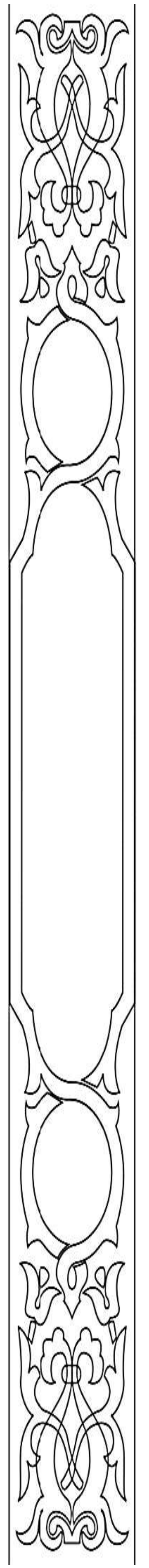
مجلة الدراسات العقدية



مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ مُتَخَصِّصَةٌ

السَّنة (17) - العدد (34) - محرَّم (1446هـ) - يوليو (2024م)





صفة الكتابة للّه ﷻ عند أهل السُّنَّة والرَّد على المخالفين

Allah’s Divine Attribute of Writing, According to the People of the Sunnah (Ahlu-Sunnah), and a Refutation of Opponents

إعداد:

د / خلود بنت خالد الداود

أكاديميَّة سعوديَّة، أستاذ مساعد بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة في كليَّة أصول الدِّين والدَّعوة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة

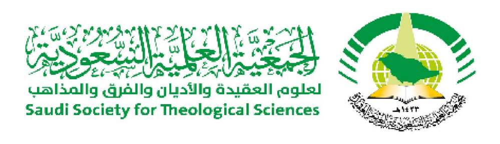
Prepared by:

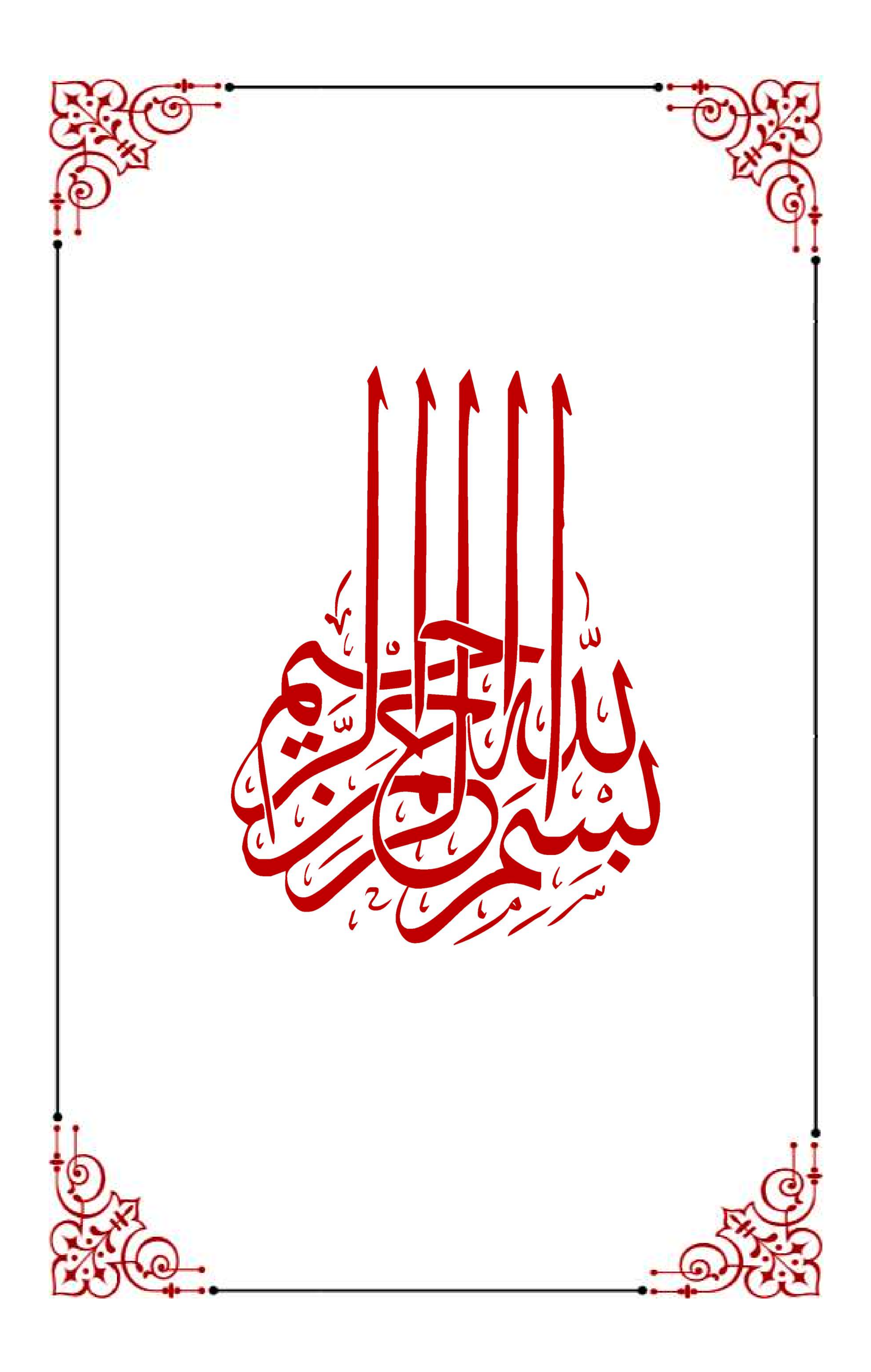
Dr. Khulud bint Khalid Al-Dawood

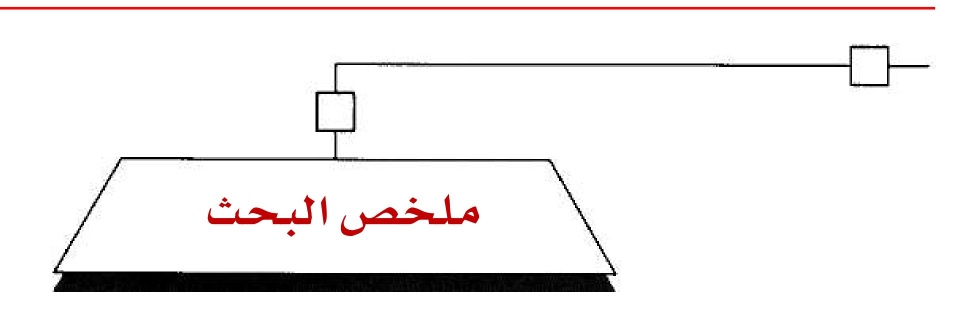
Saudi academic, Assistant Professor in the Department of Theology and Contemporary Schools of Thought at the College of Islamic Theology and Da’wah, Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University

Email: kkaldawood@imamu.edu.sa

تاريخ اعتماد البحث A Research Approving Date			تاريخ استلام البحث A Research Receiving Date	
20/1/2024 CE	١٤٤٥/٧/٨هـ		17/12/2023 CE	١٤٤٥/٦/٤هـ
	تاريخ نشر البحث A Research publication Date			
	7/7/2024 CE	١٤٤٦/١/١هـ		
	DOI: 10.36046/0793-017-034-003			




بسم الله الرحمن الرحيم



تناول هذا البحث صفة من صفات الله ﷻ الفعلية؛ وهي صفة الكتابة لله ﷻ، وهي من الصفات الثابتة بكتاب الله ﷻ، وسُنَّة نبيه ﷺ، وعن السَّلف ﵏، فهي صفة فعلية تابعة لثبوت جملة من الصفات الذاتية والفعلية لله ﷻ، كاليد والقبض والإمساك والحمل، وهذه الصفات دالة على كمال الله ﷻ المطلق من كل وجه.

ويكشف هذا البحث أيضًا عن رأي المخالفين في هذه الصفة لله ﷻ، وشبهاتهم في نفيها عنه ﷻ، ونقد ذلك.

فقد أنكروا صفة الكتابة لله ﷻ على الحقيقة، وأوَّلها البعض الآخر بجملة من التأويلات، ومَن قَبِلَ النص ولم يؤوله منهم قرر التفويض، فلم يقبلوا ظاهر ما دلت النصوص عليه، وما قرره السلف الصالح، ولم يفهموا النصوص الواردة عن السَّلف في النهي عن الخوض في كيفية صفات الله ﷻ مع إثباتها لفظًا ومعنًى، فجمعوا بين الفهم الفاسد، وإبطال الحق.

كما أشار البحث إلى طائفة من الممثلة الذين مثَّلوا الله ﷻ بخلقه - تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا -.

الكلمات المفتاحية: (صفات الله - الصفات الفعلية - صفة اليد - صفة اليدين - صفة الكتابة).

Abstract

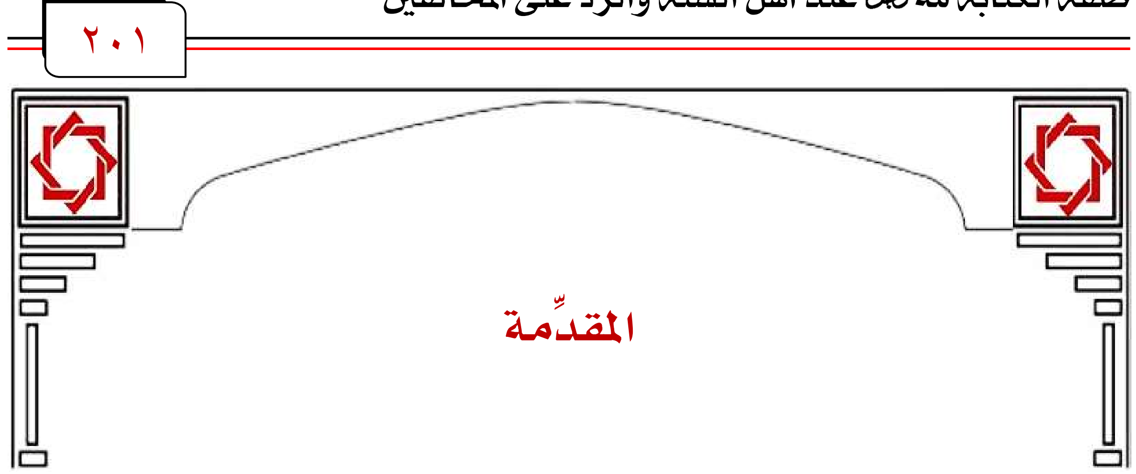
This research explores one of the action-related attributes of Allah, the attribute of writing, which is affirmed by the Book of Allah, the Sunnah of His Prophet (SAW), and the consensus of the Salaf. Thus, it is an action-related attribute associated with the affirmation of a range of Allah's essential and action-related attributes, such as the Hand, Grasping, Withholding, and Holding. These attributes demonstrate the absolute perfection of Allah from every aspect.

The research also unveils the dissenting opinions on this attribute of God, their doubts related to its denial, and critiques these views.

They have denied the literal attribute of Writing to Allah, while others have resorted to various interpretations. Among them, those who accepted the text without interpretation have adopted the position of delegation (tafwid), refusing to accept the apparent meaning indicated by the texts and affirmed by the righteous predecessors, nor did they understand the texts from the predecessors that prohibit delving into the nature of God’s attributes while affirming them in word and meaning, thereby combining corrupt understanding with distortion of the truth.

Additionally, the study mentions a group of anthropomorphists who attributed human-like qualities to Allah -Allah is greatly Exalted above that.

Keywords: (Attributes of God - Action-related attributes - Attribute of the Hand - Attribute of the Two Hands - Attribute of Writing).



المقدِّمة

إنَّ الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، مَن يهده الله فلا مضل له، ومَن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، صلَّى الله عليه، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمَّا بعد:

فالعلم بأسماء الله وصفاته من أشرف العلوم؛ فهو العلم المؤدي إلى معرفة الله ﷻ وعبادته وحده لا شريك له، ولأهمية هذا العلم عند أهل السُّنَّة والجماعة أفردوه بالتصنيف، ونصوا في جل مؤلفاتهم على عقيدتهم في أسماء الله ﷻ وصفاته، المستمدة من كتاب الله ﷻ، وسُنَّة نبيه ﷺ، وردوا على المخالف بالأدلة الشرعية والعقلية.

وقد عزمتُ مستعينة بالله ﷻ البحث في:

صفة الكتابة لله ﷻ عند أهل السُّنَّة والرَّد على المخالفين

❁ أهمية الموضوع، وأسباب اختياره:

تكمن أهمية الموضوع من خلال أمور الآتية:

١- أنه في مسألة من المسائل المتعلقة بالصفات، والبحث في الصفات له أهميته الكبرى؛ لأنه علم بالله ﷻ.

٢- تفرق المادة العلمية المتعلقة بكتابة الله ﷻ.

٣- نفي المبتدعة لهذه الصفة بحجج واهية، مما يلزم منه التصدي له وفق منهج أهل السُّنَّة والجماعة.

ورغم هذه الأهمية لم يُفرد في هذا الموضوع بحث علمي، فرغبتُ أن يكون بحثي في منهج السَّلف فيه، والرد على المخالفين.

❁ أهداف البحث:

١- تقرير مذهب السَّلف الصالح في كتابة الله ﷻ.

٢- بيان الأقوال الباطلة، والرد عليها، ومناقشتها، وفق منهج أهل السُّنَّة والجماعة.

❁ الدِّراسات السابقة للموضوع:

بعد البحث في محركات البحث، وفهارس المكتبات لم أجد بحثًا مفردًا لدراسة كتابة الله ﷻ، وإنما بحث ضمن مسألة من المسائل مختصرًا، فمن ذلك:

- رسالة علمية بعنوان: «**المسائل العقدية المتعلقة بالكتابة بين أهل السُّنَّة والجماعة ومخالفيهم**»، للباحث: أحمد بن صابر الغامدي، وهي في موضوع الكتابة عمومًا، وقد أشار لكتابة الله ﷻ في ثنايا البحث باختصار،

بدون التفصيل في الأدلة والمخالفين.

- رسالة علمية بعنوان: «**عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة في صفة اليدين والرد على الطوائف المنحرفة في ذلك**»، للباحث: فهد العنزي، وقد عرض لصفة الكتابة ضمن الصفات الفعلية المتعلقة بصفة اليدين لله ﷻ عرضًا موجزًا بذكر الأدلة عليها باختصار.

أمَّا هذا البحث فهو محدد في صفة الكتابة لله ﷻ، ببيان أدلة ذلك، وأقوال السَّلف والمخالفين، والرد عليهم.

منهج البحث:

سلكتُ في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي النقدي؛ وذلك باستقراء النصوص الدالة على ثبوت كتابة الله ﷻ، وبيان مذهب السَّلف الصالح، والرد على مَن خالفهم.

المنهج في توثيق البحث:

١- عزو الآيات إلى سورها، بذكر السورة ورقم الآية، وجعل ذلك في متن البحث.

٢- تخريج الأحاديث النبوية بعزوها إلى مصادرها الأصلية، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيتُ بذلك، وإن كان في غيرهما فإني أجتهد في تخريجها من مصادرها.

٣- توثيق النقول المقتبسة بعزوها إلى مصادرها - ما أمكنني ذلك -.

٤- ترجمة الأعلام غير الصحابة ﭫ، والأئمَّة الأربعة، وأصحاب الكتب الستة، ومَن ورد عرضًا في سياق أسانيد الأحاديث المتكلم فيها،

بذكر اسم المترجم، وشيءٍ من مؤلفاته، وتاريخ وفاته.

خطة البحث:

جاء هذا البحث مشتملًا على مبحثين، يسبقهما تمهيد، ويلحقهما خاتمة، على النحو الآتي:

التمهيد:

أوَّلًا: منهج السَّلف في توحيد الأسماء الصفات.

ثانيًا: المراد بالخط والكتابة.

المبحث الأوَّل: مذهب السَّلف في إثبات صفة الكتابة لله ﷻ.

وفيه مطلبان:

المطلب الأوَّل: الأدلة الشرعية في إثبات صفة الكتابة لله ﷻ.

المطلب الثاني: ما ورد عن السَّلف في إثبات صفة الكتابة لله ﷻ.

المبحث الثاني: آراء المخالفين في صفة الكتابة لله ﷻ، ونقدها.

وفيه مطلبان:

المطلب الأوَّل: آراء المخالفين في صفة الكتابة لله ﷻ.

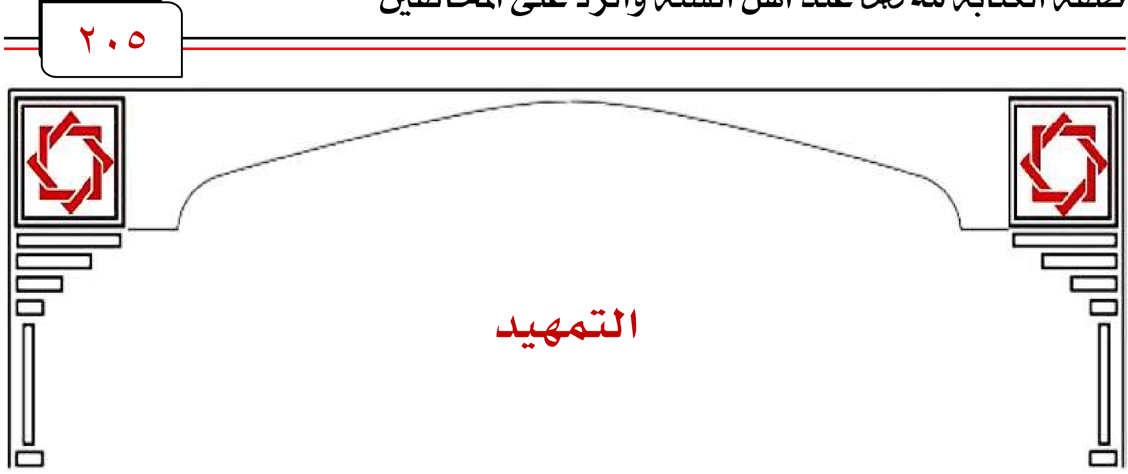
المطلب الثاني: نقد آراء المخالفين في صفة الكتابة لله ﷻ.

الخاتمة:

وتتضمن أهم نتائج وتوصيات البحث.

ثبت المصادر والمراجع.

وفي الختام أسأل الله ﷻ العون، والسداد، والتوفيق، والحمد لله رب العالمين.



التمهيد

أوَّلًا: منهج السَّلف في توحيد الأسماء الصفات.

الإيمان بأسماء الله وصفاته من أصول الدِّين؛ فهو من الإيمان بالله ﷻ المتضمن توحيد الله ﷻ في ألوهيته، وربوبيته، وأسمائه وصفاته(١)، والقرآن

---

(١) وأقسام التوحيد معروفة بالاستقراء من نصوص الكتاب والسُّنَّة. ينظر: درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية (٢٢٦/١)، تحقيق: عبد اللطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين لابن القيم الجوزية (٢٤/١-٢٥)، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤١٦هـ، شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز (١٢٥/١)، تحقيق: عبد الله التركي، وشعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٢٤هـ، تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد، لسليمان بن محمد بن عبد الوهاب (ص٣٢)، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ، القول السديد شرح كتاب التوحيد لابن سعدي (ص١٠)، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط٢، ١٤٢١هـ، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشنقيطي (٤١٠/٣-٤١٤)، دار الفكر، بيروت، عام ١٤١٥هـ، القول المفيد على كتاب التوحيد لابن عثيمين (٥/١)، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٢٤هـ. وللاستزادة ينظر: القول السديد في الرد على من أنكر تقسيم التوحيد، لعبد الرزاق بن عبد المحسن البدر (ص١٧-٤٩)، تقديم: صالح الفوزان، دار =

من أوَّله إلى خاتمته دعوة إلى وحدانية الله ﷻ[١].

وقد خص السَّلف الصالح توحيد الأسماء والصفات بالبحث والتصنيف؛ لكثرة المخالفين فيه، وفيما يأتي تلخيص منهج السَّلف في توحيد الأسماء والصفات:

معنى توحيد الأسماء والصفات:

توحيد الأسماء والصفات هو اعتقاد انفراد الله بالكمال المطلق من جميع الوجوه؛ وذلك بإثبات ما أثبته لنفسه وما أثبته له رسوله ﷺ من الأسماء والصفات، ومعانيها، وأحكامها الواردة في الكتاب والسُّنَّة، ونفي ما نفاه الله عن نفسه وما نفاه عنه رسوله ﷺ، مع اعتقاد أنه ليس كمثله شيء، لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله[٢].

=

ابن عفان، ط١، ١٤١٧هـ.

(١) ينظر: متن العقيدة الطحاوية للطحاوي (ص٨)، دار ابن حزم، ط١، ١٩٩٥م، بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، أو نقض تأسيس الجهمية، لابن تيمية (٣/١٤٠-١٤١)، مجموعة من المحققين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط١، ١٤٢٦هـ.

(٢) ينظر: التدمرية، لابن تيمية (٦-٨)، تحقيق: محمد السعوي، مكتبة العبيكان، ط٦، ١٤٢١هـ، مجموع الفتاوى (٥/٢٦، ٦/٥١٥)، شرح الأصفهانية لابن تيمية (٤١)، تحقيق: محمد بن رياض الأحمد، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ، لوائح الأنوار السنية شرح قصيدة ابن أبي داود الحائية، لمحمد السفاريني (١/٢٥٧)، تحقيق: عبد الله البصيري، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ. يسير العزيز الحميد (١٩)، الكواشف الجلية عن معاني الواسطية، لعبد العزيز السلمان (ص٤١٧-٤١٨) معارج القبول بشرح سلم الوصول (١/٩٨)، موقف الطوائف من توحيد الأسماء والصفات، لمحمد التميمي (ص٢١)، معتقد =

معنى أسماء الله ﷻ وضابطها:

أسماء الله ﷻ هي: «الأسماء الحسنى المعروفة هي التي يدعى الله بها، وهي التي جاءت في الكتاب والسُّنَّة، وهي التي تقتضي المدح والثناء بنفسها»(١).

وقد ضبط السَّلف أسماء الله ﷻ بضابطين هما:

الضابط الأوَّل: أنَّ أسماء الله ﷻ توقيفية، فلا بد من ورود النص من كتاب الله ﷻ، وسُنَّة نبيه ﷺ بذلك الاسم، فلا يسمى الله ﷻ إلَّا بما سمى به نفسه في كتابه، أو على لسان رسوله ﷺ(٢).

الضابط الثاني: أن تتضمن لصفات الكمال، كما قال ﷻ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [سورة الأعراف:١٨٠]، أي: بالغة في الحسن، فتقتضي المدح والثناء بنفسها؛ لتضمنها للصفات الكاملة التي لا نقص فيها

=

أهل السُّنَّة في توحيد الأسماء والصفات، لمحمد التميمي (٣١).

(١) شرح الأصفهانية، لابن تيمية (٣١)، تحقيق: محمد بن رياض الأحمد، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ.

(٢) ينظر: شأن الدعاء للخطابي (١١١)، تحقيق: أحمد الدقاق، دار الثقافة العربية، ط٣، ١٤١٢هـ، مدارج السالكين (٣/٣٨٣)، لوامع الأنوار البهية، للسفاريني (١/١٢٤)، مؤسسة الخافقين، دمشق، ط٢، ١٤٠٢هـ، وينظر: المحلى بالآثار، لابن حزم (١/٥٠)، دار الفكر، بيروت، (بدون رقم وتاريخ الطبعة)، معالم التنزيل للبغوي (٣/٣٠٧)، تحقيق: محمد النمر وآخرون، دار طيبة، ط٤، ١٤١٧هـ، القواعد المثلى في أسماء الله وصفاته الحسنى، لابن عثيمين (١٣)، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط٣، ١٤٢١هـ.

بوجه من الوجوه، فليست أعلامًا مجردة من المعاني[١].

فأسماء الله ﷻ توقيفية؛ فلا نثبت إلَّا ما ورد به النص من كتاب الله ﷻ، وسُنَّة نبيه ﷺ الصحيحة، كما أنها حسنى كلها لتضمنها لصفات كلها كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه.

معنى صفات الله ﷻ ومنهج السَّلف فيها:

صفات الله ﷻ هي: نعوت الكمال القائمة بالذات، كالعلم والحكمة والسمع والبصر[٢].

وقد قسَّم السَّلف الصالح صفات الله ﷻ إلى قسمين: (ثبوتية، وسلبية).

فالثبوتية: هي ما أثبته الله ﷻ لنفسه في كتابه، أو سُنَّة رسوله ﷺ، وهي كلها صفات كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه، كالعلم، والاستواء، ونحو ذلك.

أمَّا السَّلبية: فهي ما نفاها الله ﷻ عن نفسه في كتابه، أو في سُنَّة رسوله ﷺ، وهي كلها صفات نقص في حقه، كالموت.

---

(١) ينظر: بيان تلبيس الجهمية (٥١/١-٥٢)، مدارج السالكين (٥١/١-٥٢)، لوامع الأنوار البهية (١٢٥/١)، القواعد المثلى في أسماء الله وصفاته الحسنى، لابن عثيمين (٦)، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط٣، ١٤٢١هـ.

(٢) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، المجموعة الثانية (١١٦/٣)، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، دار المؤيد، ١٤٢٤هـ. الصفات الإلهية في الكتاب والسُّنَّة النبوية، لمحمد أمان الجامي (ص٨٤)، الجامعة الإسلامية، المدينة، ط١، ١٤٠٨هـ.

وقسَّموا أيضًا الصفات الثبوتية إلى قسمين: (ذاتية، وفعلية).

فالصفات الذاتية: هي التي لا تنفك عنها الذات، بل هي لازمة لها أزلًا وأبدًا، ولا تتعلق بها مشيئته ﷻ وقدرته، كالحياة، والقوة، والملك، والعظمة، والكبرياء.

أمَّا الصفات الفعلية: فهي التي تتعلق بها مشيئته وقدرته، وتحدث بمشيئته وقدرته آحاد تلك الصفات من الأفعال، وإن كان هو لم يزل موصوفًا بها، بمعنى أنَّ نوعها قديم، وأفرادها حادثة، فلم يزل يتكلم ويخلق، ويدبر الأمور، تبعًا لحكمته وإرادته(١).

كما أنَّ بعض الصفات يمكن الحكم عليها بأنها صفات ذاتية فعلية «باعتبارين كالكلام، فإنه باعتبار أصله صفة ذاتية؛ لأنَّ الله ﷻ لم يزل ولا يزال متكلمًا، وباعتبار آحاد الكلام صفة فعلية؛ لأنَّ الكلام يتعلق بمشيئته، يتكلم متى شاء بما شاء»(٢).

❁ أبرز قواعد السَّلف في توحيد الأسماء والصفات:

بنى السَّلف توحيد الأسماء والصفات على أسس وقواعد من كتاب الله

---

(١) ينظر: الصفدية لابن تيمية (١٠٢)، تحقيق: محمد رشاد سالم، مكتبة ابن تيمية، مصر، ط٢، ١٤٠٦هـ، التسعينية لابن تيمية (١٥٧/١)، تحقيق: محمد العجلان، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ، مجموع الفتاوى (٣٢٥/١٧)، القواعد المثلى (٢١-٢٥)، شرح العقيدة الواسطية، لمحمد خليل هراس (١٥٩-١٦٠)، تحقيق: علوي السقاف، دار الهجرة، الخبر، ط٣، ١٤١٥هـ.

(٢) القواعد المثلى (٢٥).

ﷻ، وسُنَّة نبيه ﷺ على ما يأتي:

١- أسماء الله ﷻ وصفاته توقيفية.

فقد قرر السَّلف بأنَّ أسماء الله ﷻ وصفاته توقيفية، يجب الوقوف فيها على ما جاء به الكتاب والسُّنَّة، فلا يزاد فيها ولا ينقص(١).

٢- أنَّ ما وصف الله به نفسه حق مراد واضح على ظاهره، ليس بألغازٍ ولا أحاجٍ.

فـ «مذهب السَّلف: أنهم يصفون الله بما وصف به نفسه، وبما وصفه به رسوله، من غير تحريف، ولا تعطيل، ومن غير تكييف، ولا تمثيل، ونعلم أنَّ ما وصف الله به من ذلك فهو حق ليس فيه لغز ولا أحاجي، بل معناه يعرف من حيث يعرف مقصود المتكلم بكلامه، لا سيما إذا كان المتكلم

(١) ينظر: أصول السُّنة، لابن أبي زمنين (ص٦٠)، تحقيق: محمد بن عبد الله البخاري، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٥هـ، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر (١٤٥/٧)، تحقيق: مصطفى العلوي، ومحمد البكري، مؤسسة قرطبة (بدون رقم وتاريخ الطبعة)، الحجة في بيان المحجة لأبي القاسم الأصبهاني (٤١٠/٢)، تحقيق: محمد بن ربيع المدخلي، دار الراية، الرياض، ١٤١١هـ، لمعة الاعتقاد، لابن قدامة (ص٧)، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٢٠هـ، مجموع الفتاوى (٢٦/٥، ١٩٩/٦)، بدائع الفوائد لابن القيم (١٦٢/١)، تحقيق: هشام عبد العزيز عطا، وآخرون، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٦هـ، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، لابن قيم الجوزية (٢٧٧)، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٨هـ، لوامع الأنوار البهية (١٢٤/١).

أعلم الخلق بما يقول، وأفصح الخلق في بيان العلم»(١).

٣- إثبات ما أثبته الله ﷻ لنفسه من الأسماء والصفات دون البحث في كيفية الذات والصفات.

«فإذا كان معلومًا أنَّ إثبات الباري ﷻ إنما هو إثبات وجود لا إثبات كيفية، فكذلك إثبات صفاته، إنما هو إثبات وجود لا إثبات تحديد وتكييف»(٢).

٤- إثبات ما أثبته الله ﷻ لنفسه من الأسماء والصفات إثباتًا بلا تمثيل، وتنزيهًا بلا تعطيل.

فـ «أهل السُّنَّة والجماعة يثبتون لله الصفات التي وصف بها نفسه، أو وصفه بها رسوله ﷺ على وجه يليق بجلاله، ولا يشبهونه بخلقه، فهم ينزهونه عن النقائض والعيوب تنزيهًا لا يفضي بهم إلى التعطيل بتأويل معانيها، أو تحريف ألفاظها عن مدلولها بحجة التنزيه، فمذهبهم في ذلك وسط بين طرفي التشبيه والتعطيل، تجنبوا التعطيل في مقام التنزيه، وتجنبوا التشبيه في مقام الإثبات»(٣).

٥- أنَّ طريقة الكتاب والسُّنَّة: الإجمال بالنفي مع إثبات كمال الضد، والتفصيل في الإثبات.

(١) مجموع الفتاوى (٥/٢٦).

(٢) الفتوى الحموية الكبرى لابن تيمية (٥/٢٦)، تحقيق: حمد التويجري، دار الصميعي، ط٢، ١٤٢٥هـ.

(٣) الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد، صالح الفوزان (١٥٢)، دار ابن الجوزي، ط٤، ١٤٢٠هـ.

كما دلت الأدلة عليه، منها قوله ﷻ: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١﴾ [سورة الشورى:١١]، فنفى مجملًا: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ﴾، وأثبت مفصلًا: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١﴾، ومن الإجمال بالنفي قوله سُبحانه وتعالى: ﴿وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ٤﴾ [سورة الإخلاص:٤]، وقوله ﷻ: ﴿هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا ٦٥﴾ [سورة مريم:٦٥][(١)]، «فنفي السِّنة والنوم يتضمن كمال الحياة والقيام، فهو مبين لكمال أنه الحي القيوم»[(٢)].

ثانيًا: المراد بالخط والكتابة.

١- الخط والكتابة لغةً:

الخط لغةً: «الخاء، والطاء أصل واحد: وهو أثر يمتد امتدادًا، فمن ذلك الخط الذي يخطه الكاتب»[(٣)]، وجاء في (القاموس): الخط: «الكتب

---

(١) ينظر: التدمرية (٥٨) التنبيهات اللطيفة فيما احتوت عليه الواسطية من المباحث المنيفة، عبد الرحمن السعدي، (١٨)، شرح العقيدة الطحاوية، لصالح آل الشيخ (٣١٧/١)، دار الحجاز، القاهرة، ط١، ١٤٣٣هـ.

(٢) ينظر: التدمرية (٨-١٢)، التنبيهات اللطيفة فيما احتوت عليه الواسطية من المباحث المنيفة، عبد الرحمن السعدي، (١٨)، دار طيبة، الرياض، ط١، ١٤١٤هـ، شرح العقيدة الطحاوية، لصالح آل الشيخ (٣١٧/١).

(٣) مقاييس اللغة، لابن فارس (١٥٨/٥)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ، وينظر مادة: (خط): تهذيب اللغة، للأزهري (٢٩٦/٦)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م، الصحاح للجوهري (١١٢٣/٣)، تحقيق: أحمد عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ، القاموس المحيط (٦٦٥) الفيروز =

بالقلم وغيره»[(١)].

والكتابة لغةً: مصدر كتب، يقول ابن فارس[(٢)] رَحِمَهُ اللَّهُ: «الكاف، والتاء، والباء أصل صحيح واحد: يدل على جمع شيء إلى شيء، من ذلك الكتاب والكتابة، يقال: كتبت الكتاب أكتبه كتبًا»[(٣)]، فالكتابة صناعة كالنجارة والعطارة[(٤)]، تقول: كتبت الغلام تكتيبًا؛ إذا علمته الكتابة[(٥)].

وشاع استعمال الكتابة بمعنى: تصوير اللفظ بحروف هجائية؛ لأنَّ فيه جمع صور الحروف وأشكالها[(٦)].

=

أبادي، تحقيق: محمد نعيم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٨، ١٤٢٦هـ.

(١) القاموس المحيط (٦٦٥).

(٢) هو: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، الإمام اللغوي الفقيه، من مؤلفاته: فقه اللغة، توفي عام ٣٩٥هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٠٣/١٧)، شذرات الذهب (٤٨٠/٤).

(٣) مقاييس اللغة (١٥٨/٥)، وينظر مادة: كتب: تهذيب اللغة (٨٨/١٠)، لسان العرب (٦٩٨/١-٧٠٢)، القاموس المحيط (١٦٥).

(٤) ينظر مادة: (كتب): المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي (٥٢٤/٢)، المكتبة العلمية، بيروت، تاريخ ابن خلدون (٥٢٤) تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ.

(٥) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس (١٠٣/٤)، للزبيدي، مجموعة محققين، دار الهداية، (بدون رقم وتاريخ الطبعة).

(٦) ينظر: الكليات لأبي البقاء الكفوي (١٢٢٧)، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٩هـ.

٢- الخط والكتابة اصطلاحًا:

عُرِّفَ الخط والكتابة بتعريفات متقاربة، منها تعريف ابن خلدون[(١)] رحمه الله حيث قال: «هو رسوم وأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس»[(٢)].

وقال السيوطي[(٣)] في تعريف الخط: «الخط تصوير اللفظ بحروف هجائه، غير أسماء الحروف، مع تقدير الابتداء والوقف»[(٤)].

وقال المناوي[(٥)] في تعريف الكتابة: «والأصل في الكتابة: النظم

---

(١) هو: عبد الرحمن بن خلدون، الفيلسوف المؤرخ، من مؤلفاته: تاريخه العبر وديوان المبتدأ والخبر، ومقدمته، توفي عام ٨٠٨هـ. ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للسخاوي (١٤٧/٤)، دار الجبل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ، الأعلام (٣٣٠/٣).

(٢) تاريخ ابن خلدون (٥٢٤).

(٣) هو: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، المشهور بجلال الدين السيوطي، أشعري المعتقد، شافعي المذهب، من مصنفاته: الخصائص الكبرى، توفي عام٩١١هـ. ينظر: الضوء اللامع (٦٥/٤-٧٠)، شذرات الذهب (٥١/٨).

(٤) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي (٥٠٠/٣)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة الوقفية، مصر.

(٥) هو: عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي، شافعي المذهب، أشعري المعتقد، من مؤلفاته: فيض القدير شرح الجامع الصغير، توفي عام ١٠٣١هـ. ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، للمحبي (٤١٢/٢)، دار صادر بيروت، (بدون رقم وتاريخ الطبعة)، فهرس الفهارس لعبد الحي الكتاني (٥٦٠/٢)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٩٨٢م، الأعلام (٢٠٤/٦).

بالخط»(١).

فالكتابة تطلق على نفس الحروف المكتوبة، فتكون بمعنى الخط، ويدخل فيها تعريف السيوطي، وتطلق على إعمال القلم باليد في تصوير الحروف ونقشها، ويدخل فيه تعريف ابن خلدون، وتعريف المناوي شامل لكلا الأمرين، فتكون الكتابة بمعنى الخط، والله أعلم.

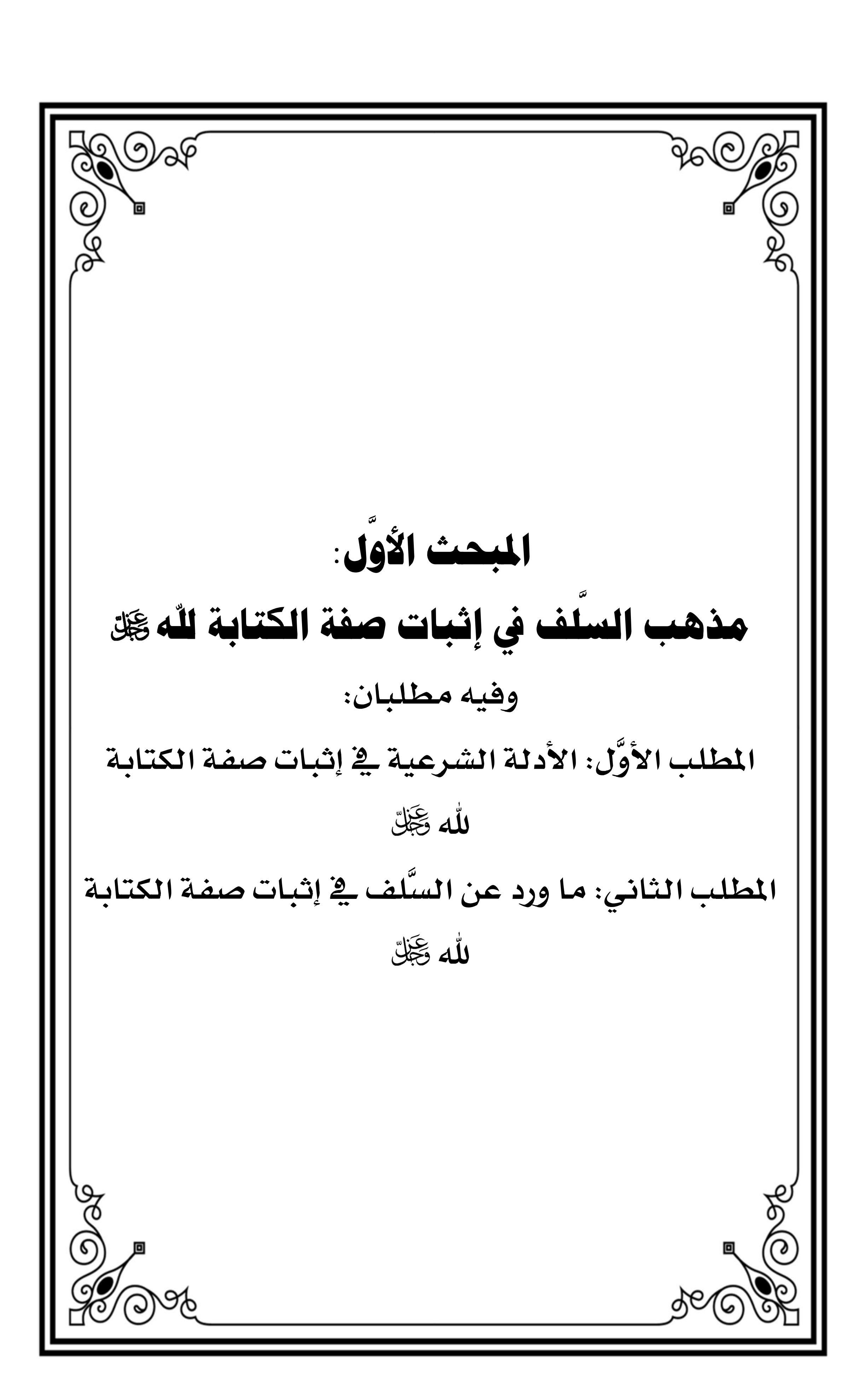
٣- الخط والكتابة في باب صفات الله سبحانه وتعالى.

الخط في باب صفات الله سبحانه وتعالى هو كتابة الله ﷻ بيده الكريمة، فالكتابة صفة من الصفات الفعلية الاختيارية الثابتة لله سبحانه وتعالى في النصوص الصحيحة -كما سيأتي - فهو سبحانه وتعالى يكتب ما شاء متى شاء، كما يليق بعظيم شأنه، لا ككتابة المخلوقين التي تليق بصغر شأنهم.

والعلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي والشرعي في باب صفات الله سبحانه وتعالى ظاهرة، فالخط هو الكتابة باليد، وخط الله سبحانه وتعالى هو كتابته بيده الكريمة جل جلاله.



(١) التوقيف على مهمات التعاريف، عبد الرؤوف المناوي (٢٧٩)، تحقيق: عبد الخالق ثروت، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ.



المبحث الأوَّل:

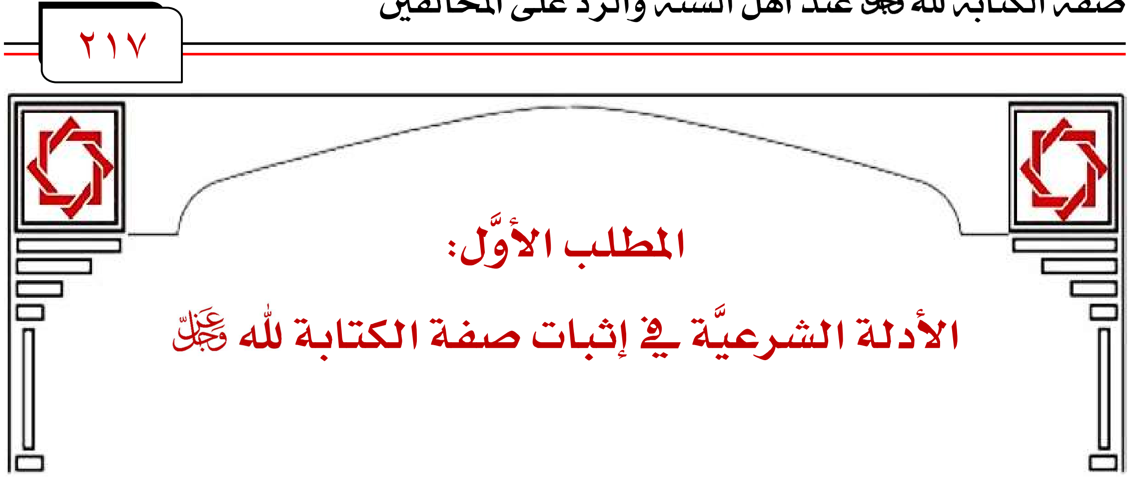
مذهب السَّلف في إثبات صفة الكتابة للّه ﷻ

وفيه مطلبان:

المطلب الأوَّل: الأدلة الشرعية في إثبات صفة الكتابة للّه ﷻ

المطلب الثاني: ما ورد عن السَّلف في إثبات صفة الكتابة للّه ﷻ





المطلب الأوَّل:
الأدلة الشرعيَّة في إثبات صفة الكتابة لله ﷻ

الكتابة المضافة إلى الله ﷻ في كتاب الله وسُنَّة نبيه ﷺ على أنواع[(١)]، منها:

١- أمر الله ﷻ لغيره بالكتابة.

فمن ذلك:

- **أمره للقلم بالكتابة التفصيلية في اللوح المحفوظ**، فقد أضيفت الكتابة إليه، ولم يباشر هو ﷻ الكتابة بنفسه.

ويدل لهذا حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**أوَّل ما خلق الله القلم، فقال له: اكتب، قال: رب وما أكتب؟ قال: اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة**»[(٢)]، فقد أمر الله ﷻ

(١) ينظر: اللباب في علوم الكتاب، لابن عادل الحنبلي (٣/٢٥٠)، تحقيق: علي معوض وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ، المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني (٦٩٩)، تحقيق: صفوان عدنان داودي، دار العلم، الدار الشامية، بيروت، ١٤١٢هـ (بدون رقم الطبعة).

(٢) رواه الترمذي، كتاب: القدر، برقم (٢١٥٥)، تحقيق: أحمد شاكر، وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، وأبو داود في سننه، كتاب: السُّنة، باب: في القدر، برقم (٤٧٠٢)، =

القلم بالكتابة، ومع ذلك أضيفت الكتابة إليه ومن أدلة ذلك حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة، قال: وعرشه على الماء**»[(١)]، فقد أضيفت الكتابة إليه سبحانه وتعالى مع أنه لم يباشرها بنفسه.

وأخرج البخاري عن عمران بن حصين رضي الله عنه مرفوعًا: «**كان الله ولم يكن شيء غيره، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر**»[(٢)]، أي: في محله الذي هو اللوح المحفوظ، بواسطة القلم، «كما قال: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ﴾ [سورة الأنبياء:١٠٥]، أي: من بعد اللوح المحفوظ، يسمى ما يكتب في الذكر ذكرًا، كما يسمى ما يكتب فيه كتابًا كقوله عز وجل: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾﴾ [سورة الواقعة:٧٧-٧٨]»[(٣)].

= تحقيق وتعليق: الألباني، دار الكتاب العربي، بيروت (بدون رقم وتاريخ الطبعة)، وقال الألباني: «صحيح»، والإمام أحمد في مسنده (٣٧/٣٨١/برقم: ٢٢٧٥٧)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ، وابن وهب في القدر (١٢١) برقم: (٢٦).

(١) أخرجه مسلم، كتاب: القدر، باب: حجاج آدم وموسى عليهما السلام، حديث رقم: (٢٦٥٣)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٢) رواه البخاري، كتاب: بدء الخلق، باب: ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [سورة الروم:٢٧]، رقم: (٣٠١٩)، من حديث عمران بن حصين.

(٣) مجموع الفتاوى (١٨/٢١١)، وينظر: شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري للغنيمان =

والكتابة بهذا المعنى هي المرتبة الثانية من مراتب القضاء والقدر، فنؤمن بأنَّ الله ﷻ كتب في اللوح المحفوظ كل ما هو كائن إلى يوم القيامة بواسطة القلم، وهي الكتابة الأزلية التفصيلية(١).

وهذه لم ينكرها إلَّا القدرية الأولى(٢)، وهم كفار؛ لأنَّ مَن أنكر علم الله ﷻ وكتابته للمقادير نسبه للجهل، وهذا كفر(٣).

- **أمره ﷻ للملك بالكتابة**، كأمر الملك الموكل بالأرحام، وهي الكتابة العمرية، ودليل ذلك حديث ابن مسعود ﵁ قال: حدَّثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق: «**إنَّ أحدكم يجمع خلقه في بطن أُمِّه أربعين**

=

(٣٨٦/١)، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٥هـ.

(١) ينظر: العقيدة الواسطية لابن تيمية (٣٠)، لابن تيمية، دار الصميعي، الرياض، ط١، ١٤١٦هـ، شفاء العليل (٢٩-٤٩).

(٢) القدرية: سموا بذلك لنفيهم القدر، وهم طائفتان: منهم من ينفي علم الله ﷻ وكتابته، وهم الغلاة وقد انقرضوا، ومنهم مَن ينفي الإرادة وهم القدرية غير الغلاة من المعتزلة وغيرهم، وكلهم مجمعون على أنَّ العبد يخلق فعل نفسه، وأنَّ الله لا يخلق أفعال العباد. ينظر: التنبيه والرد على أهل البدع والأهواء للملطي (١٧٦)، تحقيق: الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط٢، ١٩٧٧م، الملل والنحل للشهرستاني (٤٥/١)، تحقيق: سيد كيلاني، دار المعرفة بيروت، ١٤٠٤هـ، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، للإسفراييني (ص٦٣)، تحقيق: كمال الحوت، عالم الكتب، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ.

(٣) ينظر: الفرق بين الفرق للبغدادي (١٤) دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٧م، شرح أصول اعتقاد أهل السُّنَّة والجماعة، للالكائي (٧٨١/٤)، تحقيق: أحمد حمدان الغامدي، دار طيبة، الرياض، ١٤٠٢هـ، مجموع الفتاوى (٣٨٥/٧).

يومًا، ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك، ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك، ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات تكتب: رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أو سعيد، فوالذي لا إله غيره إنَّ أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلَّا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإنَّ أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلَّا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها»(١)، وقول الله ﷻ: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١١﴾﴾ [سورة فاطر: ١١].

يقول ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وبكل حال، فهذه الكتابة التي تكتب للجنين في بطن أُمِّه غير كتابة المقادير السابقة لخلق الخلائق»(٢).

فالكتابة في اللوح المحفوظ بواسطة القلم، ويعقبها كتابات أخر، كهذه الكتابة العمرية التي بيد الملك والتي يقع فيها المحو والإثبات بواسطته، ومع ذلك قال الله ﷻ: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ [سورة الرعد: ٣٩]، فالملك هو الذي يكتب ومع ذلك أضيف المحو والإثبات والكتابة إليه تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ كقوله ﷻ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِۦ وَإِنَّا لَهُۥ

---

(١) رواه البخاري، كتاب: بدء الخلق، باب: ذكر الملائكة، رقم (٣٢٠٨)، ومسلم كتاب: القدر، باب: كيفية خلق الآدمي، رقم (٢٦٤٣)، واللفظ له.

(٢) جامع العلوم والحكم، لابن رجب (١٧٤)، تحقيق: محمد الأحمدي، دار السلام، مصر، ط٢، ١٤٢٤هـ. وينظر: مجموع الفتاوى (٣/١٤٨).

كَٰتِبُونَ ﴿٩٤﴾﴾ [سورة الأنبياء:٩٤]، أي: «مثبتون له في اللوح المحفوظ، وفي الصحف التي مع الحفظة»[(١)]، والكتابة التي في اللوح المحفوظ بواسطة القلم، أمّا التي في الصحف بواسطة الحفظة، ولم يباشرها الله ﷻ بنفسه، ومع ذلك أضيف الفعل له ﷻ.

- أمر الله ﷻ للملائكة الموكلة بحفظ وكتابة عمل العبد من خير وشر بالكتابة، فقد أضيفت الكتابة إلى الله ﷻ وهو لم يباشر الكتابة بنفسه، ومن الأدلة على ذلك قول النبي ﷺ: «**إنَّ الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك، فمَن هَمَّ بحسنة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة، فإن هو هَمَّ بها وعملها كتبها الله له عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، ومَن هَمَّ بسيئة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة، فإن هو هَمَّ بها فعملها كتبها الله له سيئة واحدة**»[(٢)].

فقد أضيفت الكتابة إليه ﷻ مع أنه لم يباشرها بيده الكريمة، وإنما أمر الملائكة بها، كما قال ﷻ: ﴿**وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦۖ وَيُرۡسِلُ عَلَيۡكُمۡ حَفَظَةً**﴾ [سورة الأنعام:٦١]، يقول الطبري[(٣)] رحمه الله: «﴿**وَيُرۡسِلُ عَلَيۡكُمۡ حَفَظَةً**﴾

---

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لابن سعدي (٥٣٠)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ.

(٢) رواه البخاري، كتاب: الرقاق، باب: مَن هَمَّ بحسنة أو سيئة، برقم (٦١٢٦)، ومسلم في الإيمان، باب: إ ذا هَمَّ العبد بحسنة كتبت، رقم (١٣١)، من حديث ابن عباس رضي الله عنه.

(٣) هو: محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر، صاحب التفسير، والتاريخ والمؤلفات =

وهي: ملائكته الذين يتعاقبونكم ليلًا ونهارًا، يحفظون أعمالكم ويحصونها، ولا يفرطون في حفظ ذلك وإحصائه ولا يضيعونه»(١)، وهي كتابة بعد الكتابة التي في اللوح المحفوظ الذي هو أصلها.

وقول النبي ﷺ: «**قال الله ﷻ: إذا هَمَّ عبدي بسيئة فلا تكتبوها عليه، فإن عملها فاكتبوها سيئة، وإذا هَمَّ بحسنة فلم يعملها فاكتبوها حسنة، فإن عملها فاكتبوها عشرًا**»(٢)، فالملائكة هي التي باشرت الكتابة بأمر الله تبارك وتعالى.

٢- إضافة الكتابة إلى الله ﷻ بمعنى: الحكم الذي قضاه الله سبحانه وتعالى، كقوله جل جلاله: ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغۡلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ﴾ [سورة المجادلة:٢١]، وقوله: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا﴾ [سورة التوبة:٥١]، فأضيفت الكتابة إليه بمعنى الحكم والقضاء(٣).

٣- إضافة الكتابة إلى الله ﷻ بمعنى: الفرض، فما ورد في القرآن

= الكثيرة، توفي عام ٣١٠هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٤/٢٦٧)، شذرات الذهب (٢/٢٦٠).

(١) جامع البيان لابن جرير الطبري (٩/٢٨٨)، تحقيق: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ.

(٢) أخرجه مسلم، كتاب: الإيمان، باب: إذا هَمَّ العبد بحسنة كتبت، وإذا هَمَّ بخطيئة لم تكتب، برقم (١٢٨)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) ينظر: اللباب في علوم الكتاب (٣/٢٥٠)، المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني (٦٩٩).

الكريم بلفظ: ﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ﴾، معناه في القرآن: «فرض عليكم»[(١)]، كما في قوله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ﴾ [سورة البقرة:١٧٨]، وقوله ﷻ: ﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡۖ﴾ [سورة البقرة:٢١٦]، وغيرها.

والتعبير بالكتابة على معنى الإلزام والإثبات؛ «لأنَّ ما كتب جدير بثبوته وبقائه»[(٢)]، فـ «أصل الكتابة الخط، ثم كني به عن الإلزام»[(٣)].

فكتب عليكم في القرآن بمعنى: فرض عليكم المكتوب، إلَّا في قول الله ﷻ: ﴿قُل لَّوۡ كُنتُمۡ فِي بُيُوتِكُمۡ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَتۡلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمۡۖ﴾ [سورة آل عمران:١٥٤]؛ فكتب عليكم هنا ليست بمعنى: فرض؛ لأنَّ الأظهر في معناها: قضى وكتب في اللوح المحفوظ وقدر في سابق علمه ﷻ، والمعنى: أنكم لو قعدتم في بيوتكم لخرج من بينكم مَن قدَّر الله عليهم أنهم يقتلون إلى

(١) معاني القرآن للفراء (١/١١٠)، تحقيق: محمد النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ط١، وينظر: القطع والائتناف للنحاس (١٧٦)، تحقيق: عبد الرحمن المطرودي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ، قال الرازي: «إنَّ كتب تفيد الوجوب في عرف الشرع»، التفسير الكبير (٥/٢٢١)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٤٢٠هـ.

(٢) البحر المحيط في التفسير لابن حيان الأندلسي (٢/١٤٣)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ. وينظر: جامع البيان (٣/٣٥٧)، التفسير الكبير (٥/٢٢١)، الجامع لأحكام القرآن (٢/١٨٣)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (١/٤٨٩)، فتح القدير للشوكاني (١/٢٠١)، دار ابن كثير، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ. روح المعاني للألوسي (١/٤٤٥).

(٣) روح المعاني للألوسي (١/٤٤٥).

مصارعهم، فالحذر لا يغني من القدر، وما كتبه الله في اللوح المحفوظ لا بد أن يمضي، وهذا القول عليه أكثر المفسرين(١).

٤- إضافة الكتابة إلى الله ﷻ بمعنى: خط الله وكتابته ﷻ بيده الكريمة، وهذا هو المقصود من كون الكتابة صفة من الصفات الفعلية الاختيارية لله ﷻ.

فقد ورد في النصوص الشرعية مباشرة الله ﷻ بيده لكتابة شيئين:

الأوَّل: التوراة المنزلة على موسى عليه السلام، ولم يثبت أنَّ الله ﷻ كتب شيئًا من الكتب السماوية بيده عدا التوراة.

الثاني: كتب بيده كتابًا عنده، وفيه: «**إنَّ رحمتي تغلب غضبي**»(٢).

ومن الأدلة على إثبات كتابة الله ﷻ للتوارة بيده الكريمة ما يأتي:

---

(١) ينظر: جامع البيان، لابن جرير الطبري (٣٢٤/٧)، معالم التنزيل للبغوي (١٢٢/٢)، المحرر الوجيز لابن عطية (٥٩٢/١)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ، التفسير الكبير (٣٩٧/٩)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢٤٣/٤)، تحقيق: أحمد البردوني، وآخرون، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٣، ١٣٨٤هـ، البحر المحيط في التفسير لابن حيان الأندلسي (٣٨٤/٣)، روح المعاني للألوسي (٣٠٩/٣)، تحقيق: علي عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ، التحرير والتنوير (٢٦٠/٣)، لمحمد بن الطاهر بن عاشور، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ، للاستزادة في كليات الألفاظ في القرآن الكريم، ينظر: كليات الألفاظ في التفسير، د/ بريك بن سعيد القرني.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب: التوحيد، باب: قوله ﷻ: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾ [سورة آل عمران:٢٨]، رقم: (٦٩٦٩) واللفظ له، ومسلم كتاب: التوبة، باب: في سعة رحمة الله ﷻ وأنها سبقت غضبه، رقم: ٢٧٥١، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

١- صح في السُّنَّة النبوية الصحيحة من حديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**احتج آدم وموسى، فقال له موسى: يا آدم! أنت أبونا خيبتنا، وأخرجتنا من الجنة! قال له آدم: يا موسى! اصطفاك الله بكلامه، وخط لك بيده، أتلومني على أمر قدَّره الله عليَّ قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟**»، فقال النبي ﷺ: «**فحج آدم موسى، فحج آدم موسى**» ثلاثًا(١).

والشاهد من هذا الحديث قوله ﷺ: «**وخط لك بيده**»، وجاء في رواية: «**وخط لك التوراة بيده**»(٢)، وهذا نص صريح صحيح فيه إثبات الخط لله ﷻ بيده الكريمة.

وفي رواية عند مسلم بلفظ: «**كتب لك التوراة بيده**»(٣)، وهذا نص

(١) أخرجه البخاري، كتاب: القدر، باب: باب تحاج آدم وموسى عند الله، برقم: (٦٢٤٠)، من حديث أبي هريرة ﷺ مرفوعًا، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دار اليمامة، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.

(٢) رواه أبو داود في سننه من حديث أبي هريرة ﷺ، كتاب السُّنَّة، باب في القدر (٢/٦٣٨)، رقم: (٤٧٠١) (٢/٦٣٨). قال الألباني: «صحيح»، وابن ماجه في سننه من حديث أبي هريرة ﷺ، باب في القدر (١/٣١)، رقم: (٨٠)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، دار الرسالة العلمية، ط١، ١٤٣٠هـ، وأبو يعلى في مسنده (١١/١١٨)، رقم: (٦٢٤٥)، قال حسين سليم أسد محقق المسند: «إسناده صحيح»، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة١، ١٤٠٤هـ.

(٣) أخرجه مسلم، كتاب: القدر، باب: حجاج آدم وموسى عليهما السلام، برقم: (٢٦٥٢)، من حديث هريرة ﷺ مرفوعًا.

في إثبات الكتابة لله ﷻ بيده الكريمة.

يقول تاج الدِّين الفاكهاني[(١)] رَحِمَهُ اللَّهُ: «وتواترت الأخبار عن الرسول ﷺ: أنه قال: كتب التوراة بيده ...، فوجب قبول ذلك، والتسليم له، ونفي التشبيه عنه»[(٢)].

٢- قوله ﷻ: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ [سورة الأعراف:١٤٥].

يقول ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «يريد ألواح التوراة»[(٣)].

ويقول مقاتل بن سليمان رَحِمَهُ اللَّهُ: «وكتبه الله ﷻ بيده، فكتب فيها [أي: التوراة]: إني أنا الله الذي لا إله إلَّا أنا الرحمن الرحيم، لا تشركوا بي شيئًا، ولا تقتلوا النفس، ولا تزنوا، ولا تقطعوا السبيل، ولا تسبوا الوالدين،

(١) هو: عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي، أبو حفص بن أبي اليمن بن أبي النجا، الإسكندراني، المالكي السلفي، المعروف بـ: الفاكهاني، من مؤلفاته: التحرير والتحبير في شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني، توفي عام: ٧٣١هـ. ينظر: الدرر الكامنة (٤/٢٠٩)، شذرات الذهب (٦/٩٦).

(٢) رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام، تاج الدين الفاكهاني (٣/٥٧٣-٥٧٤)، تحقيق: نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، ط١، ١٤٣١هـ.

(٣) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، للواحدي (٢/٤٠٨)، تحقيق: عادل عبد الموجود وآخرون، دار الكتل العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ. معالم التنزيل للبغوي (٣/٢٨٠-٢٨١)، تفسير القرآن، للسمعاني (٢/٢١٤)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ.

ووعظهم في ذلك»(١).

ويقول ابن كثير(٢) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قال الله تعالى: ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ ﴾ [سورة الأعراف:١٤٥] ... ففي الصحيح: «**أنَّ الله كتب له التوراة بيده**»(٣)، وفيها مواعظ عن الآثام، وتفصيل لكل ما يحتاجون إليه من الحلال والحرام»(٤).

وقد بوَّب النسائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في السُّنن الكبرى تحت كتاب التفسير بابًا بعنوان: قوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ ﴾ [سورة الأعراف:١٤٥]، وأورد حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في احتجاج آدم وموسى وفيه: «**وكتب لك بيده التوراة**»(٥).

(١) تفسير مقاتل بن سليمان (٤١٤/١)، تحقيق: أحمد فريد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ١٤٢٤هـ.

(٢) هو: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الشافعي، عماد الدين، الإمام الحافظ والمحدث المؤرخ، من مؤلفاته: البداية والنهاية، توفي عام ٧٧٤هـ. ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر (٣٧٤/١)، تحقيق: دائرة العارف العثمانية، حيدر أباد، ط٢، ١٣٩٢هـ، شذرات الذهب (٢٣١/٦).

(٣) سبق تخريجه.

(٤) البداية والنهاية، لابن كثير (١٤٤/٢)، تحقيق: عبد الله التركي، دار هجر، ط١، ١٤١٩هـ، ونظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤٧٤/٣)، تحقيق: سامي سلامة، دار طيبة، ط٢، ١٤٢٠هـ.

(٥) ينظر: السُّنن الكبرى، للنسائي (١٠١/١٠، رقم: ١١١٢٣)، تحقيق: حسن شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

وجاء في (الدرر السَّنية): «ومما يدخل في أنواع أهل البدع - كالمنكرين الصفات - تفسيره الكتابة في قوله: ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ ﴾ [سورة الأعراف:١٤٥]، بالأمر بكتابة الأحكام، فإنه من تأويل آيات الصفات، وتحريفها عن ظاهرها الذي أريد منها، وفي الحديث: «**إنَّ الله خلق آدم بيده، وكتب التوراة بيده**» الحديث»(١).

٣- قول الله ﷻ: ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ ﴾ [سورة المائدة:٤٥].

والكتابة في هذه الآية تتضمن معنى كتابة الله ﷻ للتوراة بيده الكريمة، كما تتضمن معنى الفرض والإلزام، فهذه الأحكام من جملة الأحكام التي كتبها الله في التوراة بيده الكريمة، فكتبنا: «بمعنى: الكتابة في الألواح، أو بمعنى الفرض والإلزام»(٢).

ومن الأدلة على أنَّ الله ﷻ كتب بيده كتابًا عنده ما يأتي:

١- صح في السُّنَّة النبوية الصحيحة من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ الله حين خلق الخلق كتب بيده على نفسه: إنَّ رحمتي تغلب غضبي**»(٣).

(١) الدرر السنية في الأجوبة النجدية (٣٩/١٣).

(٢) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي الكلبي (٢٣٣/١)، تحقيق: عبد الله الخالدي، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

(٣) أخرجه الترمذي، كتاب: الدعوات، باب: خلق الله مائة رحمة، رقم: (٣٥٤٣) وقال: «حسن صحيح»، وقال الألباني: «حسن صحيح»، وابن ماجه، كتاب: الزهد، باب: ما يرجى من =

وهذا الحديث نص صريح في إثبات صفة الكتابة لله ﷻ بيده الكريمة؛ لقوله: «**كتب بيده**»، وأصل الحديث في الصحيحين بلفظ: «**لما خلق الله الخلق، كتب في كتابه وهو يكتب على نفسه، وهو وضع عنده على العرش: إنَّ رحمتي تغلب غضبي**»(١).

وفي رواية عنه رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**إنَّ الله كتب كتابًا قبل أن يخلق الخلق: إنَّ رحمتي سبقت غضبي، فهو مكتوب عنده فوق العرش**»(٢).

يقول الإمام الدارمي(٣) رحمه الله: «فهل من بيان أشفى من هذا؟ أنه كتب بيده على نفسه أنَّ رحمتي تغلب غضبي، أفيجوز لهذا المريسي أن يقول كتب برزقه حلاله وحرامه على نفسه؟»(٤).

=

رحمة الله يوم القيامة، رقم: (٤٢٩٥)، والإمام أحمد في مسنده (٣٦٦/١٥).

(١) أخرجه البخاري، كتاب: التوحيد، باب: قوله ﷻ: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥ﴾ [سورة آل عمران:٢٨]، رقم: (٦٩٦٩) واللفظ له، ومسلم كتاب: التوبة، باب: في سعة رحمة الله ﷻ وأنها سبقت غضبه، رقم: (٢٧٥١).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب: التوحيد، باب: قول الله ﷻ: ﴿بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ ۝٢١ فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ ۝٢٢﴾ [سورة البروج:٢١-٢٢]، برقم (٧١١٥)، من حديث هريرة رضي الله عنه مرفوعًا.

(٣) هو: عثمان بن سعيد بن خالد الدارمي، الإمام الحافظ، من أئمَّة السَّلف وأعلامهم، من مؤلفاته: الرد على الجهمية، الرد على بشر المريسي، توفي عام ٢٨٠هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (٣١٩/١٣)، طبقات الشافعية الكبرى (٣٠٢/٢).

(٤) نقض الإمام عثمان بن سعيد الدارمي على المريسي (٧٢٤/٢)، تحقيق: رشيد بن حسن

=

ويقول ابن خزيمة(١) رَحِمَهُ ٱللَّهُ قبل إيراد هذا الحديث برواياته في كتاب التوحيد: «باب ذكر سنة ثالثة في إثبات اليد لله الخالق البارئ، وكتب الله بيده على نفسه أنَّ رحمته تغلب غضبه، وفي هذه الأخبار التي نذكرها في هذا الباب إثبات صفتين لخالقنا البارئ، مما أثبتها الله لنفسه في اللوح المحفوظ والإمام المبين: ذكر النفس واليد جميعًا، وإن رغمت أنوف الجهمية(٢)»(٣).

فهذا الحديث نص صحيح وصريح في كتابة الله عَزَّ وَجَلَّ بيده الكريمة تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ.

٢- قول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿كَتَبَ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَۚ﴾ [سورة الأنعام:١٢].

=

الألمعي، مكتبة الرشد، ١٤١٨هـ، (بدون رقم الطبعة).

(١) هو: محمد بن إسحاق بن إسحاق أبو بكر السلمي النيسابوري الشافعي، المشهور بابن خزيمة، من أئمَّة السَّلف وعلمائهم، من مؤلفاته: التوحيد، والصحيح، توفي عام ٣١١هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٤/٤١٦)، شذرات الذهب (٢/٢٦٢).

(٢) الجهمية: طائفة من المبتدعة ينسبون إلى الجهم بن صفوان السمرقندي، أحدثوا في الإسلام بدعًا منها: القول بنفي الأسماء والصفات عن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وأنَّ الإيمان هو المعرفة، ولا يزيد ولا ينقص، وأنَّ العبد مجبور على أفعاله ولا قدرة له ولا اختيار، وأنَّ الإيمان المعرفة لا يزيد ولا ينقص. ينظر: مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري (١٥٥)، عني بتصحيحه: هلموت ريتر، دار فرانز شتايز، بمدينة فيسبادن (ألمانيا)، ط٣، ١٤٠٠هـ. الفرق بين الفرق، للبغدادي (١٩٩)،)، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٧م، الملل والنحل، للشهرستاني (١/٨٦)، تحقيق: سيد كيلاني، دار المعرفة بيروت، ١٤٠٤هـ.

(٣) كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب، لابن خزيمة (١/١٣٤)، تحقيق: عبد العزيز الشهوان، مكتبة الرشد، الرياض، ط٥، ١٤١٤هـ.

وكتب في الآية بمعنى قضى وأوجب على نفسه تفضلًا منه وإحسانًا، وقد فسَّر جملة من المفسرين هذه الآية بالحديث السابق: «**إنَّ الله حين خلق الخلق كتب بيده على نفسه: إنَّ رحمتي تغلب غضبي**».

يقول السمعاني[(١)] رَحِمَهُ اللَّهُ: «﴿كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾ [سورة الأنعام:١٢] أي: قضى، وقد صح برواية أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ الله كتب كتابًا قبل خلق السموات والأرض، فهو عنده فوق عرشه: سبقت رحمتي غضبي**»[(٢)].

ويقول ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ فيها: «كما جاء في الصحيحين عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**إنَّ الله كتب كتابًا فهو عنده فوق العرش: إنَّ رحمتي سبقت غضبي**»[(٣)].

ويقول السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ: «وكتب على نفسه كتابًا أنَّ رحمته تغلب غضبه»[(٤)].

---

(١) هو: منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد السمعاني التميمي المروزي، حنفي شافعي، كان شوكة في عيون المخالفين، حجة لأهل السُّنَّة، من مؤلفاته: منهاج أهل السُّنَّة، توفي عام ٤٨٩هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (١١٦/١٩)، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٣٣٥/٥).

(٢) تفسير القرآن للسمعاني (٩١/٢).

(٣) تفسير القرآن العظيم (٢٩٩/٤)، وينظر: التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي الكلبي (٢٥٥/١).

(٤) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لابن سعدي (٢٥١).

فالكتابة في الآية بمعنى أوجب الله على نفسه الرحمة؛ لأنه كتب بيده كتابًا عنده أنَّ رحمته تغلب غضبه.

وبناءً على سبق: فصفة الكتابة لله ﷻ صفة فعلية ثابتة بالأدلة الصحيحة.

وهنا قد يرد سؤال وهو: بما أنَّ الكتابة صفة له ﷻ، فهل يعد الكاتب من أسماء الله الحسنى؟

والجواب: تأكد بأنَّ أسماء الله ﷻ توقيفية، ولم يرد تسمية الله ﷻ بالكاتب في كتاب الله ﷻ ولا سُنَّة نبيه ﷺ، وإنما هو من صفات الأفعال، وليس كل ما يطلق على الله – صفةً وفعلًا – يشتق له منه اسم(١)؛ لأنَّ الأسماء لا تشتق من أفعال الله وصفاته(٢).

يقول ابن القيم رحمه الله: «فلمَّا لم يكن يستعمل فعله لم يجيء اسم الفاعل منه في أسمائه الحسنى، فإنَّ الفعل أوسع من الاسم، ولهذا أطلق الله على نفسه أفعالًا لم يتسمَّ منها بأسماء الفاعل، ... فباب الأفعال أوسع من باب الأسماء، وقد أخطأ – أقبح خطأ – مَن اشتق له من كل فعل اسمًا، وبلغ

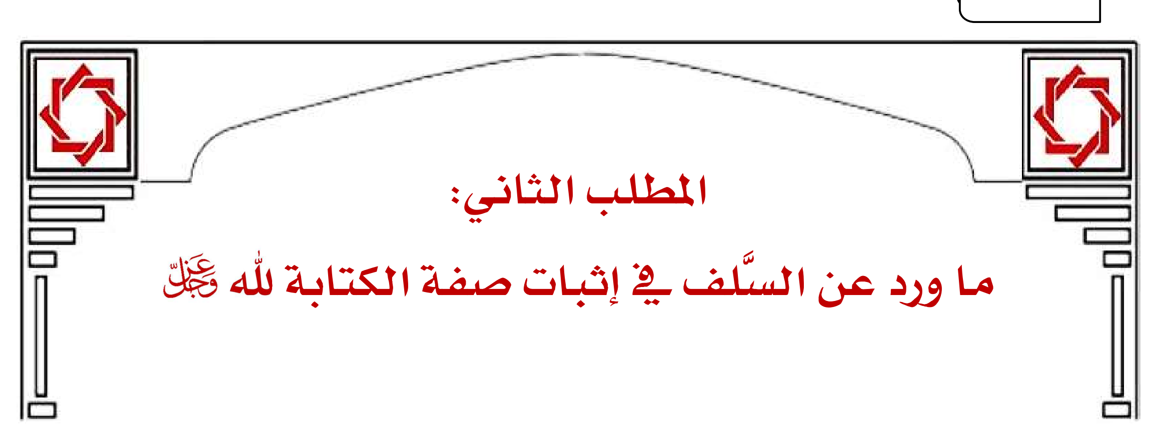
(١) وإن عده القرطبي، وابن الوزير اليماني في أسماء الله ﷻ. ينظر: الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى للقرطبي (٧١)، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ، إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد، لابن الوزير اليماني (١٦٠)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

(٢) ينظر: بدائع الفوائد، لابن القيم (١/١٦٩)، مدارج السالكين (٣/٤١٥)، شفاء العليل، لابن قيم الجوزية (٥٣٠).

بأسمائه زيادة على الألف!»(١).



(١) مدارج السالكين (٣/٤١٥).



المطلب الثاني:
ما ورد عن السَّلف في إثبات صفة الكتابة لله ﷻ

السَّلف الصالح على اعتقاد إثبات كتابة الله ﷻ بيده الكريمة، وقد تضافرت النقول عنهم في تقرير هذا، وفيما يأتي بعض الأقوال في الدلالة على ذلك:

يقول كعب الأحبار(١): «لم يخلق الله بيده غير ثلاث: خلق آدم بيده، وكتب التوراة بيده، وغرس جنة عدن بيده»(٢).

---

(١) هو: كعب بن ماتع الحميري اليماني، من كبار التابعين، الحبر الذي كان يهوديًّا فأسلم بعد وفاة النبي ﷺ قدم المدينة من اليمن في أيام عمر ﷺ فجالس الصحابة وحدَّثهم، توفي عام ٣٢هـ. ينظر: مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، لابن حبان (١٩٠)، تحقيق: مرزوق على إبراهيم، دار الوفاء، القاهرة، ط١، ١٤١١هـ، سير أعلام النبلاء (٤٨٩/٣).

(٢) أخرجه الدارمي في رده على بشر المريسي (١٦٥/١)، تحقيق: رشيد بن حسن الألمعي، مكتبة الرشد، ١٤١٨هـ، (بدون رقم الطبعة)، والآجري في الشريعة (١١٨٥/١، برقم: ٧٥٩)، تحقيق: عبد الله الدميجي، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ، وصحح الألباني إسناده في مختصر العلو (١٣٠)، ضمن كلامه على الأثر رقم (١٠٤)، مختصر العلو للعلي العظيم، للذهبي، اختصار: الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤١٢هـ.

وقال حكيم بن جابر[(١)]: «أخبرت أن ربكم ﷻ لم يمس إلَّا ثلاثة أشياء: غرس الجنة بيده، وخلق آدم عليه السلام بيده، وكتب التوراة بيده»[(٢)].

فأثبت كتابة الله ﷻ بيده الكريمة، وقد روي هذا أيضًا عن جملة من التابعين كعكرمة مولى ابن عباس[(٣)][(٤)]، ....

(١) هو: حكيم بن جابر بن طارق الأحمسي الكوفي، تابعي كبير ثقة، أرسل عن النبي ﷺ، توفي عام ٨١هـ. ينظر: مشاهير علماء الأمصار (١٧٥)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للذهبي (٥٢/٦)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.

(٢) أخرجه هناد الكوفي في الزهد (٦٦/١)، تحقيق: عبد الرحمن الفريوائي، دار الخلفاء، الكويت، ط١، ١٤٠٦هـ، وابن أبي شيبة في المصنف (٢٨/٧)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ، والآجري في الشريعة (١١٨٣/٣، برقم ٧٥٧)، وعبد الله ابن الإمام أحمد في السُّنة (٢٩٥/١ برقم ٥٧٠)، وأبو بكر النجاد في الرد على مَن يقول القرآن مخلوق (٦٧)، تحقيق: رضا الله محمد إدريس، مكتبة الصحابة، الكويت، ١٤٠٠هـ، وذكره الذهبي في العلو للعلي الغفار (١٢٥، رقم: ٣٣١)، تحقيق: أشرف عبد المقصود، مكتبة أضواء السَّلف، الرياض، ط١، ١٤١٦هـ، وصححه الذهبي في الأربعين في صفات رب العالمين (٨٠، رقم: ٧٧)، تحقيق: عبد القادر بن محمد عطا صوفي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة١، ١٤١٣هـ، والألباني في مختصر العلو (١٣٠).

(٣) هو: أبو عبد الله، عكرمة بن عبد الله مولى عبد الله بن عباس، من أهل الحفظ والإتقان، وممن يرجع إليه في علوم القرآن والفقه، توفي عام ١٠٧هـ. ينظر: مشاهير علماء الأمصار (١٣٤)، سير أعلام النبلاء (٢٢/٥).

(٤) أخرجه عبد الله ابن الإمام أحمد في السُّنة (٥٢٥/١)، وأبو بكر النجاد في الرد على مَن يقول القرآن مخلوق (١٠١).

وغيره[١]، كلهم يقرون بصفة الكتابة لله ﷻ بيده الكريمة.

وقال ابن أبي عاصم[٢] رحمه الله في كتاب (السُّنَّة): «باب في ذكر قول ربنا ﷻ: سبقت رحمتي غضبي، وكتب ذلك بيده على نفسه»[٣]، وأورد تحته حديث: «**إنَّ رحمتي تغلب غضبي**»[٤].

ويقول ابن خزيمة رحمه الله: «نقول: لله يدان مبسوطتان ينفق كيف يشاء بهما، خلق الله آدم عليه السلام، وبيده كتب التوراة لموسى عليه السلام»[٥].

وقال ابن حبان[٦] رحمه الله: «ذكر البيان بأن كتب الله الكتاب الذي

(١) كخالد بن معدان، وأخرجه عبد الله ابن الإمام أحمد في السُّنة (٢٩٧/١)، وأبو بكر النجاد في الرد على مَن يقول القرآن مخلوق (٦٧)، وميسرة، أخرجه الدارمي في رده على المريسي (٢٦٣/١)، وقال الألباني في مختصر العلو (١٣٠): «رجاله ثقات».

(٢) هو: أبو بكر بن أبي عاصم أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني، الإمام الحافظ المحدث السلفي صاحب كتاب السُّنة، توفي عام ٢٨٧هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (٤٣٠/١٣)، شذرات الذهب (٣٦٤/٣).

(٣) كتاب السُّنة (٢٧٠/٢)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ.

(٤) سبق تخريجه.

(٥) كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب، لابن خزيمة (١٩٥/١).

(٦) هو: أبو حاتم البستي، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي، الحافظ المحدث، صاحب الصحيح، توفي عام ٣٥٤هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (٩٢/١٦)، شذرات الذهب (٤٣/١).

ذكرناه كتبه بيده»[١].

وذكر تحت هذه الترجمة حديث أبي هريرة رضي الله عنه بأنه ﷻ كتب بيده كتابًا عنده أنَّ رحمته تسبق غضبه[٢].

ويقول الإمام الآجري[٣] رحمه الله: «باب الإيمان بأنَّ الله ﷻ خلق آدم عليه السلام بيده، وخط التوراة لموسى بيده، وخلق جنة عدن بيده»[٤].

وأورد تحت هذا الباب حديث محاجة آدم وموسى عليهما السلام وأنَّ الله ﷻ كتب له التوراة بيده، وما روي عن السلف في إثبات ذلك.

وقال ابن منده[٥] رحمه الله: «بيان آخر يدل على أنَّ الله ﷻ خط التوراة بيده»[٦].

وأورد تحته حديث المحاجة وأنَّ الله ﷻ كتب التوراة بيده.

---

(١) صحيح ابن حبان (١٤/١٤)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) هو: أبو بكر، محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي، الإمام المحدث السلفي صاحب كتاب الشريعة، توفي عام ٣٦٠هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٣٣/١٦)، الأعلام (٢٩/٦).

(٤) كتاب الشريعة (١١٧٧/٣).

(٥) هو: أبو عبد الله، محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده، الحافظ المحدث السلفي صاحب كتاب التوحيد والإيمان، توفي عام ٣٩٥هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (٣٠/١٧)، شذرات الذهب (٣١٦/٤).

(٦) كتاب التوحيد لابن منده (٩٤/٣) تحقيق: علي الفقيهي، مطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط١، ١٤١٣هـ.

ويقول ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «وأمَّا قوله: «**إنَّ الله كتب التوراة بيده**» فهذا قد روي في الصحيحين، فمَن أنكر ذلك فهو مخطئ ضال، وإذا أنكره بعد معرفة الحديث الصحيح يستحق العقوبة»(١).

وذلك لأنَّ كتابة الله عَزَّوَجَلَّ بيده الكريمة من الصفات الثابتة له، فمَن أنكر ما ثبت وصح عن النبي ﷺ أخطأ وضل.

ويقول ابن القيم(٢) رَحِمَهُ اللَّهُ: «ورد لفظ اليد في القرآن والسُّنَّة وكلام الصحابة والتابعين في أكثر من مائة موضع ورودًا متنوعًا متصرفًا فيه مقرونًا بما يدل على أنها يد حقيقة، من الإمساك والطي، والقبض والبسط، والمصافحة، والحثيات والنضح باليد، والخلق باليدين والمباشرة بهما، وكتب التوراة بيده، وغرس جنة عدن بيده»(٣).

فالله عَزَّوَجَلَّ خط التوراة وكتبها بيده الثابتة على الحقيقة في الكتاب والسُّنَّة.

---

(١) مجموع الفتاوى (١٢/٥٣٣)، تحقيق: أنور الباز، عامر الجزار، دار الوفاء، ط١، ١٤٢٦هـ، وينظر: الدرر السنية في الأجوبة النجدية، علماء نجد (٣/٣١)، تحقيق: عبد الرحمن بن قاسم، ط٦، ١٤١٧هـ.

(٢) هو: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، من أئمة السَّلف، من مؤلفاته: الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، توفي عام ٧٥١هـ. ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (٥/١٧٠)، شذرات الذهب (٨/٢٨٧).

(٣) مختصر الصواعق المرسلة (٤٠٥) اختصار محمد الموصلي، تحقيق: سيد إبراهيم، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤١٢هـ.

ويقول رَحِمَهُ اللهُ في إثبات كتابة الله ﷻ بيده في نونيته[١]:

لما قضى الله الخليقة ربنا	كتبت يداه كتاب ذي الإحسان
وكتابه هو عنده وضع على العـ	ـرش المجيد الثابت الأركان
إني أنا الرحمن تسبق رحمتي	غضبي وذاك لرأفتي وحناني

يقول ابن عيسى[٢] رَحِمَهُ اللهُ في شرح النونية: «يشير إلى حديث أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**إنَّ الله كتب كتابًا قبل أن يخلق الخلق: إنَّ رحمتي سبقت غضبي، فهو عنده فوق العرش**»، أخرجه البخاري ومسلم»[٣].

بل يقول ابن فورك[٤] – وهو من مشاهير الأشاعرة، إلَّا أنه ممن يثبت الصفات الخبرية لله ﷻ كاليدين، وينفي أن تكون دالة على تجسيم – في

(١) الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية، لابن القيم (١٠٧)، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢، ١٤١٧هـ.

(٢) هو: أحمد ابن العلَّامة المحقق إبراهيم بن حمد بن عيسى النجدي، من كبار علماء نجد، صاحب كتاب: الرد على شبهات المستغيثين بغير الله، توفي عام ١٣٢٧هـ. ينظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبد الله البسام (٤٣٦/١)، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ.

(٣) توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم، أحمد بن عيسى (٥١٨/١)، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤٠٦هـ.

(٤) هو: أبو بكر، محمد بن الحسن بن فورك، الأنصاري الأصبهاني، من رؤوس الأشعرية وفقهاء الشافعية، من مؤلفاته: مشكل الحديث وغريبه، توفي عام ٤٠٦هـ. ينظر: الطبقات الكبرى للسبكي (٥٢/٣)، الأعلام (٨٣/٦).

قول النبي ﷺ: «**كتب بيده على نفسه: إنَّ رحمتي تغلب غضبي**»(١): «أوضحنا أنَّا لا نأبى القول بإطلاق يد صفة، لا نعمة ولا قدرة، واعتمدنا في ذلك على الكتاب، والسُّنَّة، وإجماع الأُمَّة على إطلاقها، وإضافتها إلى الله ﷻ، والقول في ذلك مقصور على ما ورد به الخبر؛ لأنَّ الخبر إذا ورد مقيدًا بذكر أشياء مخصوصة مضافة إلى الله ﷻ فلا يجوز أن يتعدى ما ورد به الخبر، لأجل أنَّ إطلاق هذه الإضافة والصفة الخبر، ولا مجال للعقل فيه، فكذلك القول في تقييده في الموضع الذي قيد فيه، لا طريق له غير الخبر، وقد روي أنه كتب التوراة بيد، وغرس شجرة طوبى بيده»(٢).

فأثبت صفة اليدين وما تقوم به من الكتابة كما دلت الأدلة عليه.

يقول ابن تيمية رحمه الله عن ابن فورك: «ابن فورك هو ممن يثبت الصفات الخبرية كالوجه واليدين، وكذلك المجيء والإتيان، موافقة لأبي الحسن، فإنَّ هذا قوله وقول متقدمي أصحابه»(٣).

ويقول حافظ الحكمي(٤) رحمه الله في ذكر صفات الله ﷻ من حديث

(١) سبق تخريجه.

(٢) مشكل الحديث وبيانه، أبو بكر بن فورك الأصبهاني (٣٧٢)، تحقيق: موسى محمد علي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٨٥م.

(٣) مجموع الفتاوى (٨٩/١٦)، وينظر: درء تعارض العقل والنقل (٣٤/٧).

(٤) هو: حافظ بن أحمد بن علي الحكمي، أحد علماء المملكة العربية السعودية السلفيين، من مؤلفاته: سلم الوصول إلى علم الأصول في توحيد الله واتباع الرسول، توفي عام ١٣٧٧هـ. ينظر: ترجمة ابنه أحمد له في مقدمة معارج القبول شرح سلم الوصول (١١/١)، للاستزادة =

احتجاج آدم وموسى عليهما السلام: «**فقال آدم: يا موسى، اصطفاك الله بكلامه وخط لك التوراة بيده**»: «فكلامه سبحانه وتعالى ويده صفتا ذات، وتكلمه صفة ذات وفعل معًا، وخطه التوراة صفة فعل»(١)، فقرر بأنَّ كتابة الله ﷻ من الصفات الفعلية.

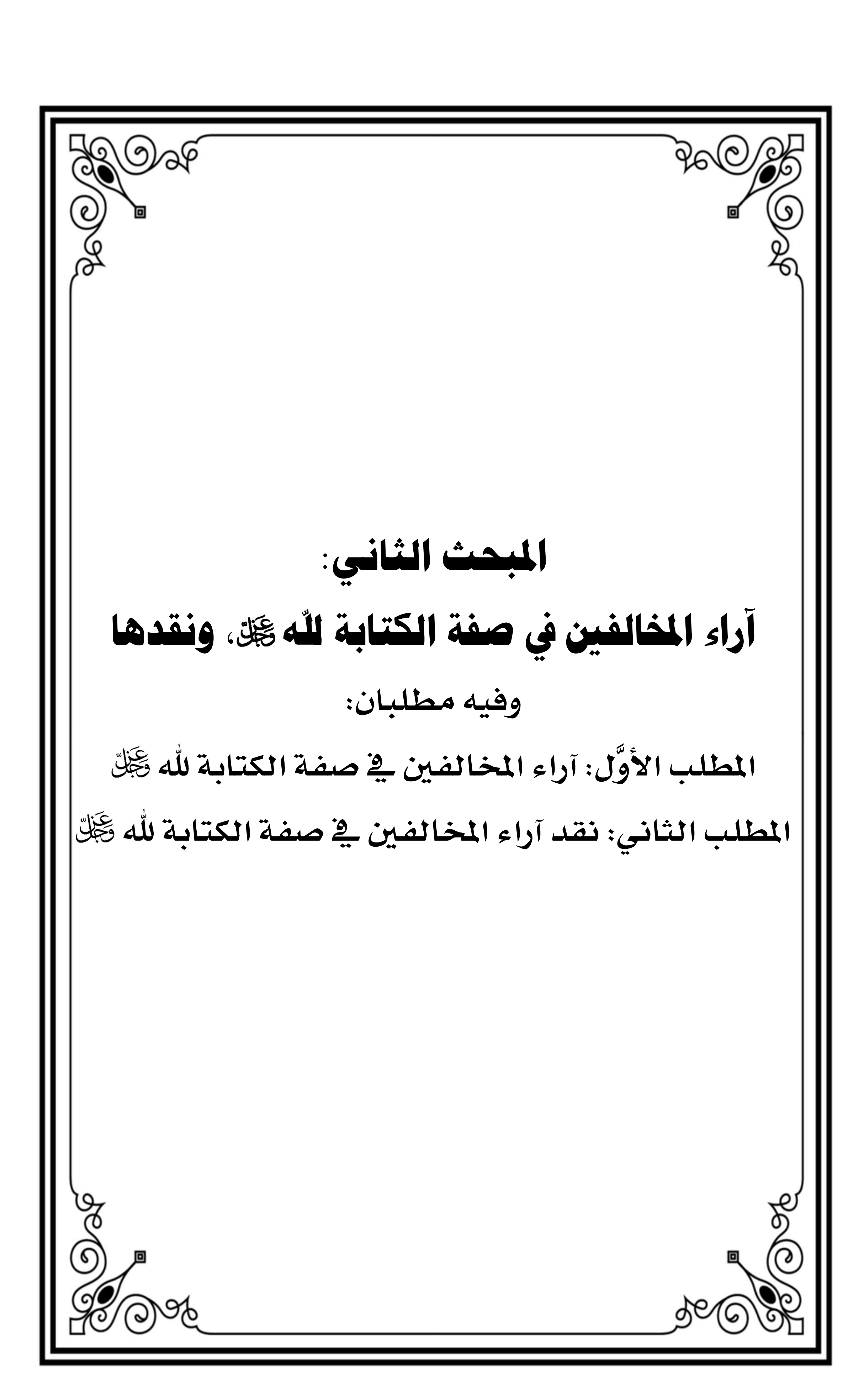
فهذه النقول وأمثالها عن السَّلف فيها الدلالة البينة على ما كانوا عليه من إثبات صفة الكتابة لله تبارك وتعالى بيده الكريمة، إثباتًا للكمال الذي أضافه سبحانه وتعالى لنفسه، بعيدًا عن التمثيل والتكييف، والتعطيل والتحريف.



=

ينظر: الشيخ حافظ الحكمي حياته وجهوده العلمية والعملية، أحمد بن علي المدخلي.

(١) أعلام السُّنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، حافظ حكمي (٣٣)، تحقيق: حازم القاضي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٢٢هـ.



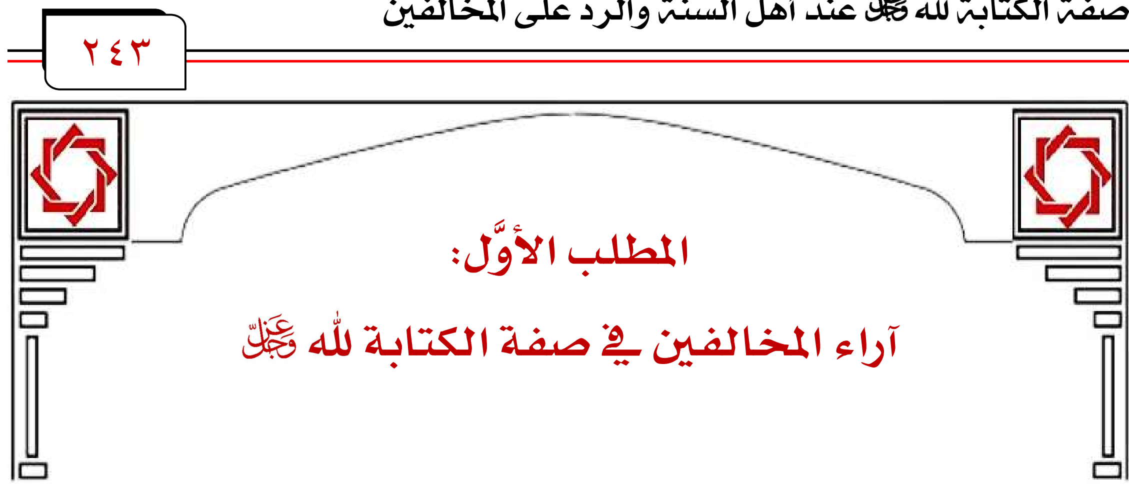
المبحث الثاني:

آراء المخالفين في صفة الكتابة لله ﷻ، ونقدها

وفيه مطلبان:

المطلب الأوَّل: آراء المخالفين في صفة الكتابة لله ﷻ

المطلب الثاني: نقد آراء المخالفين في صفة الكتابة لله ﷻ



المطلب الأوَّل:
آراء المخالفين في صفة الكتابة لله ﷻ

يمكن إجمال المخالفين في توحيد الأسماء والصفات عمومًا على ما يأتي:

القول الأوَّل: قول الجهمية، وغلاة القرامطة[(١)]، والفلاسفة[(٢)]، وهو: أن الله لا يسمى ولا يتصف بشيءٍ؛ لأنه إن سمي بالأسماء لزم ذلك تشبيهه بخلقه، والله منزه عن التشبيه[(٣)]، فلا يثبتون إلَّا وجودًا مطلقًا لا حقيقة له عند التحصيل، وإنما يوجد في الأذهان[(٤)].

(١) القرامطة: ينتسبون إلى حمدان بن الأشعث المعروف بقرمط، وهم طائفة من الباطنية. ينظر: الفرق بين الفرق (٢٦٧).

(٢) الفلاسفة: هم طائفة ينتسبون إلى الفلسفة، وهي كلمة يونانية مركبة من كلمتين (فيلا)، أي: محب، و(سوفيا) أي: حكمة، ومعناها: محب الحكمة، ومن آرائهم: القول بقدم العالم، وإنكار البعث الجسماني. ينظر: الملل والنحل للشهرستاني (٢/٥٧)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي (٩١)، تحقيق: علي النشار، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٢هـ.

(٣) ينظر: درء تعارض العقل والنقل (٥/١٨٤)، مجموع الفتاوى (١٢/٣١١، ١٦/٣٧٤-٣٧٥).

(٤) ينظر: مجموع الفتاوى (٣/٧).

يقول ابن تيمية[١] رَحِمَهُ اللَّهُ: «جهم كان ينكر أسماء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فلا يسميه شيئًا، لا حيًّا، ولا غير ذلك إلَّا على سبيل المجاز، قال: لأنه إذا سمي باسم تسمى به المخلوق كان تشبيهًا»[٢].

القول الثاني: قول المعتزلة[٣] وهو أنهم يثبتون الأسماء مجردة عن الصفات والمعاني[٤]، فرارًا - بزعمهم - من التمثيل.

---

(١) هو: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية الحراني، تقي الدِّين، علم من أعلام أهل السُّنة، له مؤلفات كثيرة منها: درء تعارض العقل والنقل، توفي عام ٧٢٨هـ. ينظر: ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (٤/٤٩١)، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ، شذرات الذهب (٨/١٤٢).

(٢) مجموع الفتاوى (١٢/٣١١).

(٣) المعتزلة: هي فرقة من أشهر الفرق الكلامية، سمو بذلك نسبة إلى واصل بن عطاء الذي اعتزل حلقة الحسن البصري، وقال: بالمنزلة بين المنزلتين في حكم مرتكب الكبيرة، فسمي هو وأتباعه: المعتزلة، وهم فرق متعددة يجمعهم القول بالأصول الخمسة، وهي: التوحيد، العدل، الوعد والوعيد، المنزلة بين المنزلتين، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهم أكثر الفرق الكلامية في تقديم العقل على النقل، وقد أوصل البغدادي فرق المعتزلة إلى اثنتين وعشرين فرقة يكفر بعضهم بعضًا! ينظر: مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري (١٥٥)، الفرق بين الفرق للبغدادي (٩٣)، وللاستزادة ينظر: المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السُّنة منها، لعواد المعتق.

(٤) ينظر: شرح الأصول الخمسة، للقاضي عبد الجبار (١١٥)، تحقيق: عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ١٣٨٤هـ، التدمرية (١٧٨).

القول الثالث: قول الأشاعرة[١] والماتريدية[٢]، فقد أثبتوا الأسماء الحسنى مع إثبات بعض الصفات، بالتفويض أو التأويل.

فالأشاعرة يثبتون سبع صفات، وهي: العلم، والحياة، والقدرة، والسمع، والبصر، والكلام والإرادة، ويزيد الماتريدية صفة ثامنة وهي: صفة التكوين، فهو يثبتون معاني الأسماء التي يثبتون صفاتها، أمَّا بقية الأسماء فيردون المعنى الذي دل عليه الاسم إلى صفة يثبتونها بالتأويل، أو يفوضونها[٣].

(١) الأشاعرة: هم طائفة من طوائف أهل الكلام تنسب إلى أبي الحسن الأشعري - في مذهبه الثاني بعد رجوعه عن الاعتزال - وقد رجع في آخر حياته إلى مذهب أهل السُّنَّة في الجملة، بخلاف أتباعه وتلاميذه الذين ظلوا على الانحراف، وهم يخالفون أهل السُّنَّة في غالب أبواب الاعتقاد، فهم معطلة نفاة للصفات ما عدا سبع صفات يثبتها جماهيرهم، مرجئة في الإيمان، يميلون للجبر في القدر. ينظر: الملل والنحل، للشهرستاني (٢/٩٣).

(٢) الماتريدية: تنتسب هذه الطائفة إلى محمد بن محمد بن محمود المعروف بأبي منصور الماتريدي، وهو من علماء الحنفية، ومذهبهم يوافق مذهب الأشاعرة في كثير من مسائل الاعتقاد، إلَّا أنهم يخالفونهم في بعض المسائل، كإضافة صفة ثامنة في صفات الله وهي صفة التكوين، وغير ذلك من المسائل التي اختلف فيها المذهبان، وقد جمع هذه الفروق عبد الوهاب السبكي في السيف المشهور. ينظر: التمهيد لقواعد التوحيد، لأبي المعين النسفي (١٦ وما بعدها)، تحقيق: محمد الشاغول، المكتبة الأزهرية للتراث، جامع الأزهر، السيف المشهور في عقيدة أبي منصور، لعبد الوهاب السبكي، للاستزادة ينظر: الماتريدية وموقفهم من توحيد الأسماء والصفات للشمس الأفغاني.

(٣) ينظر: التمهيد لقواعد التوحيد لأبي المعين النسفي (٤٠)، غاية المرام في علم الكلام، لسيف الدين الآمدي (٥٥، ١٢٤)، تحقيق: حسن محمود عبد اللطيف، المجلس الأعلى لشؤون =

والكتابة صفة من الصفات الفعلية الاختيارية، فهي من جملة الصفات التي أنكرتها الفلاسفة والجهمية والمعتزلة الذين ينكرون الصفات بالكلية، ومن جملة الصفات التي أنكرتها الأشعرية ومَن وافقهم الذين ينكرون صفات الأفعال الاختيارية.

فالمخالفين في صفة الكتابة لله ﷻ على ما يأتي:

أوَّلًا: أهل التعطيل والتأويل.

وحقيقة قولهم إنكار كتابة الله ﷻ بيده الكريمة، **فأهل التعطيل**: من الجهمية والمعتزلة ومَن وافقهم من الأشاعرة أنكروا اتصاف الله ﷻ بالصفات الذاتية الخبرية، ومنها صفة اليد، فإنكارهم كتابة الله ﷻ بيده الكريمة هو فرع عن إنكارهم لصفة اليد الثابتة لله ﷻ، فلا يثبتون لله يدًا ولا خطًّا، ولا كتابةً.

ثم أوَّلوا النصوص عن ظاهرها الذي دلت عليه؛ لأنَّ الظاهر - كما يزعمون - مخالف لدلالة العقل، وليس من التعطيل المذموم؛ لدلالة اللغة عليه(١).

وقد حكى أبو الحسن الأشعري(٢) إجماع المعتزلة على نفي صفة اليد

=

الإسلامية، القاهرة (بدون رقم وتاريخ الطبعة).

(١) ينظر: أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمتشابهات، لمرعي الكرمي (٢١٥-٢١٦) تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ.

(٢) هو: علي بن إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن سالم الأشعري، أبو الحسن، شيخ الأشاعرة وإليه ينتسبون، من مصنفاته: اللمع، توفي عام ٣٢٤هـ. ينظر: طبقات الشافعية الكبرى

=

لله ﷻ، فقال: «أجمعت المعتزلة بأسرها على إنكار العين، واليد، وافترقوا في ذلك على مقالتين، فمنهم مَن أنكر أن يقال: لله يدان، ... ومنهم مَن زعم أنَّ لله يدًا وأنَّ له يدين، وذهب في معنى ذلك إلى أنَّ اليد نعمة»(١).

والقاضي عبد الجبار(٢) في (شرح الأصول الخمسة) جعل النصوص الدالة على إثبات اليدين من المتشابه الذي يجب تأويله، فأوَّل بعضها إلى معنى القوة، وبعضها إلى معنى النعمة، جاعلًا إثبات يد حقيقية موجبًا للتشبيه والتجسيم(٣).

وعبد القاهر البغدادي(٤) في (أصول الدِّين) قرر تأويل اليدين إلى معنى القدرة، زاعمًا أنَّ إثباتهما حقيقة هو على معنى العضوين، وهو تجسيم يدل على تشبيه الخالق بالمخلوق(٥).

=

(٣/٣٤٧/٤٢٣)، شذرات الذهب (٢/٣٠٣).

(١) مقالات الإسلاميين (١٩٥).

(٢) هو: عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني الشافعي، من رؤوس المعتزلة وكبارهم، من مؤلفاته: المغني في أبواب التوحيد والعدل، توفي عام ٤١٥هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٧/٢٢٤)، شذرات الذهب (٣/٢٠٢).

(٣) ينظر: شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار (٢٢٨).

(٤) هو: عبد القاهر بن طاهر بن عبد الله، أبو منصور البغدادي، التميمي، من أعلام الأشاعرة، ومن مؤلفاته: أصول الدين، الفرق بين الفرق، توفي عام ٤٢٩هـ. ينظر: الطبقات الكبرى للسبكي (٥/١٣٦٠)، سير أعلام النبلاء (١٧/٥٧٢).

(٥) ينظر: أصول الدين، لعبد القاهر البغدادي (١٣٠-١٣١)، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.

وقرر فخر الدِّين الرازي(١) أنَّ صفة اليدين مما يجب تأويله إلى غير ما يتبادر من معنى اليد حقيقة؛ لأنَّ ذلك ينصرف إلى الجارحة التي نراها، فلا بد عنده – بزعمه – من حمل اللفظ على المجاز، وأرجع المعنى إلى ثلاثة معاني: القدرة، والنعمة، وعلى أنه صلة للكلام على سبيل التأكيد(٢)، فيقول في قول النبي ﷺ: «**كتب التوراة بيده**»: «المراد: التخصيص بمزايا الكرامات، وكذا قوله: «**كتب بيده على نفسه أنَّ رحمتي سبقت غضبي**»(٣).

وقد ذهب القرطبي(٤) وغيره أنَّ الله لم يكتب بيده، وإنما أمر القلم أن يكتب، وزعم بأنَّ إضافة الكتابة إليه سبحانه وتعالى من باب التشريف؛ وذلك عند قوله ﷻ: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ [سورة الأعراف:١٤٥]، حيث يقول: «وأضاف الكتابة إلى نفسه

(١) هو: محمد بن عمر بن الحسين الرازي، المعروف بالفخر الرازي، من كبار الأشاعرة والمحققين للمذهب الأشعري، من مؤلفاته: مفاتح الغيب، توفي عام ٦٠٦هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (٥٠٠/٢١)، الأعلام (٣١٣/٦).

(٢) أساس التقديس، فخر الدين الرازي (٦١٢)، تحقيق: أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٤٠٦هـ.

(٣) المرجع السابق (١٦٦).

(٤) هو: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، أبو عبد الله القرطبي، أشعري مالكي، من مؤلفاته: الجامع لأحكام القرآن، توفي عام ٦٧١هـ. ينظر: شذرات الذهب (٣٣٥/٥)، الأعلام (٣٢٢/٥).

على جهة التشريف، إذ هي مكتوبة بأمره، كتبها جبريل بالقلم الذي كتب به الذكر، واستمد من نهر النور، وقيل: هي كتابة أظهرها الله وخلقها في الألواح»(١).

ويقول ابن حجر العسقلاني(٢) في قول النبي ﷺ: «**لما خلق الله الخلق كتب في كتابه وهو يكتب على نفسه، وهو وضع عنده على العرش: إنَّ رحمتي تغلب غضبي**»(٣): «**كتب في كتابه**»: أي: أمر القلم أن يكتب في اللوح المحفوظ، ... ويحتمل أن يكون المراد بالكتاب اللفظ الذي قضاه، وهو كقوله تعالى: ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ٢١﴾ [سورة المجادلة: ٢١]»(٤).

فأوَّل الكتابة تارةً بأنَّ الله أمر القلم بذلك، بمعنى أنه لم يكتب بيده، مع أنَّ الروايات الأخرى دليل على أنَّ الله كتب هذا الكتاب بيده الكريمة، وتارةً أوَّلها بالقضاء والحكم، كقوله ﷻ – بزعمه –: ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ٢١﴾ [سورة المجادلة: ٢١].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن (٧/٢٨١).

(٢) هو: أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن حجر العسقلاني الشافعي، أبو الفضل، أحد أعلام المحدثين المتأخرين الأشاعرة، من مؤلفاته: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، توفي عام ٨٥٢هـ. ينظر: شذرات الذهب (٧/٢٧٠)، الأعلام (١/١٧٨).

(٣) سبق تخريجه.

(٤) فتح الباري (٦/٢٩١)، تحقيق: محمد فؤد عبد الباقي، تعليق: عبد العزيز ابن باز، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

ويقول أحمد الكوراني[١]: «**وخط لك بيده**»: أي: التوراة، إمَّا أن يكون خلق الله التوراة مع الألواح، أو كتبته الملائكة، والإسناد إليه مجاز»[٢]، فأوَّل خط الله بيده للتوراة بخلقه للتوراة، أو أنَّ الكتابة بواسطة الملائكة، والإسناد إليه مجاز.

ويقول زكريا الانصاري[٣] في (منحة الباري بشرح صحيح البخاري): «**وخط لك بيده**» أي: بقدرته، والغرض من ذلك: كتابة ألواح التوراة»[٤]، فأوَّل خط الله بيده بالقدرة.

ويقول علي القاري[٥]: «**كتب التوراة**»: أي: أمر بكتب التوراة في

(١) هو: أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن محمد الكوراني، أشعري المعتقد شافعي المذهب، من مؤلفاته: غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني، توفي عام ٨٩٣هـ. ينظر: الضوء اللامع (٢٤١/١)، البدر الطالع (٣٩/١).

(٢) الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، الكوراني (٢٤١/١٠)، تحقيق: أحمد عزو عناية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ.

(٣) هو: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، متصوف أشعري المعتقد، شافعي المذهب، من شيوخ ابن حجر الهيتمي، ومن تلاميذ ابن حجر العسقلاني، من مصنفاته: الفتح الإله الماجد بإيضاح شرح العقائد (حاشية على شرح العقائد النسفية للتفتازاني)، توفي عام ٩٢٦هـ. ينظر: الضوء اللامع (٢٣٤/٣)، سير شذرات الذهب (١٨٦/١٠)، الأعلام (٣٠١/٣).

(٤) منحة الباري بشرح صحيح البخاري، المسمى بـ "تحفة الباري"، زكريا الأنصاري (٣٠٣/٢)، تحقيق: سليمان العازمي، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ.

(٥) هو: علي بن سلطان محمد القاري الهروي، المعروف بالملا علي القاري الحنفي، تأثر بمذهب =

الألواح»[(١)]، على نحو تأويل ابن حجر، حيث أوَّل كتابة الله للتوراة بأمره للقلم بالكتابة، مع أنَّ الثابت أنه ﷻ كتب للتوراة بيده.

ثانيًا: أهل التفويض.

وهم الذين يثبتون الصفة ويفوضون العلم بمعناها إلى الله سبحانه وتعالى[(٢)].

ومن التقريرات في تفويض كتابة الله ﷻ بيده ما يأتي:

يقول القاضي عياض[(٣)]: «**وخط لك بيده**»: اختلف أئمتنا فيما ورد من ذكر اليد وشبه ذلك مما لا يليق ظاهره بالله سبحانه وتعالى فكثير من السلف يرى إمرارها بتنزيه الله سبحانه وتعالى عن ظاهرها، وترك تأويلها».

وذهب أبو الحسن الأشعري - في طائفة من أصحابه - إلى أنها صفات سمعية لم نعلمها إلَّا من جهة الشرع، نثبتها صفاتًا ولا نعلم حقيقتها وشرحها.

=

الأحناف الماتريدية، من مؤلفاته: شرح الفقه الأكبر، توفي عام ١٠١٤هـ. ينظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشوكاني (٤٢٤/١)، دار المعرفة، بيروت (بدون رقم وتاريخ الطبعة)، الأعلام (١٢/٥).

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي قاري (١٥٠/١)، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

(٢) ينظر: الفتوى الحموية (١٨٨)، التدمرية (٤٤).

(٣) هو: عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض اليحصبي، المشهور بالقاضي عياض، من أئمَّة المالكية ومقلدي الأشاعرة، من مؤلفاته: الشفا بتعريف حقوق المصطفى، توفي عام ٥٤٤هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (٢١٢/٢٠)، شذرات الذهب (١٣٨/٤)، كلام شيخ الإسلام عنه في: درء تعارض العقل والنقل (٣٣/٧).

وذهب غير واحد إلى تأويلها على مقتضى اللغة، فيحمل اليد بمعنى: القدرة، أو النعمة(١).

فزعم بأنَّ السَّلف فوَّضوا المعنى الظاهر، مجوزًا التفويض والتأويل، ونحو هذا قوله أيضًا: «وقوله: «**كتب التوراة بيده**»، «**وخلق آدم بيده**»، «**ويقبض السموات بيده**»، ومثل هذا مما جاء في الحديث والقرآن، من إضافة اليد إلى الله ﷻ، اتفق المسلمون أهل السُّنَّة والجماعة أنَّ اليد هنا ليست بجارحة، ولا جسم، ولا صورة، ونزهوا الله ﷻ عن ذلك؛ إذ هي صفات المحدثين، وأثبتوا ما جاء من ذلك إلى الله ﷻ وآمنوا به، ولم ينفوه، وذهب كثير من السَّلف إلى الوقوف هنا، ولا يزيدون ويسلمون، ويكلون علم ذلك إلى الله ورسوله ﷺ، كذلك قالوا في كل ما جاء من مثله من المتشابه.

وذهب كثير من أئمَّة المحققين من المتكلمين منهم إلى أنها صفات علمت من جهة الشرع، فأثبتوها صفات زائدة على الصفات التي يقتضيها العقل، من العلم والقدرة والإرادة والحياة، ولم يتأوَّلوها، ووقفوا هنا.

وذهب آخرون منهم إلى تأويلها على مقتضى اللغة التي أرسل بالبيان بها صاحب الشرع ﷺ ...، فتأوَّلوا اليد على القدرة، وعلى المنَّة، وعلى النعمة، والقوة، والملك والسلطان، والحفظ والوقاية، والطاعة والجماعة،

(١) إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض (١٣٨/٨)، تحقيق: يحيى إسماعيل، دار الوفاء، مصر، ط١، ١٤١٩هـ.

بحسب ما يليق تأويلها بالموضع الذي أتت به»[١].

فقرر ما قرره سابقًا من التفويض والتأويل، زاعمًا بأنَّ التفويض هو مذهب السَّلف.

وبنحوه يقول إبراهيم الوهراني - ابن قرقول -[٢]: «قوله: **«كتب التوراة بيده»**: أثبت أهل السُّنَّة كل ما جاء من هذا وآمنوا به، ومنهم مَن توقف عن تأويله وسلم علم ذلك إلى الله ﷻ.

والمتكلمون أثبتوها صفات زائدة على الذات جاءت من قبل الشرع، لولا الشرع لم يجب في العقل إثباتها، فهي زائدة على ما أثبته العقل من الصفات، التي هي الحياة، والعلم، القدرة، والإرادة.

ومنهم أيضًا مَن توقف على تأويلها، وتأوَّلها منهم طائفة على مقتضى اللغة التي بها خوطبوا من جهة الشرع، فتأوَّلوا اليد على القدرة، وعلى النعمة، وعلى القوة، وعلى المنَّة، وعلى الملك، وعلى السلطان، وعلى الحفظ والوقاية، والطاعة والجماعة، بحسب ما يليق تأويلها بالمواضع التي أثبتت فيه، ثم لا خلاف بينهم في نفي الجارحة واستحالة إثباتها، أعني: بين أهل

---

(١) مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي عياض (٣٠٣/٢)، المكتبة العتيقة، تونس، دار التراث، القاهرة، ط ١٩٧٨م.

(٢) هو: أبو إسحاق، إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي، المعروف بابن قرقول، له كتاب "مطالع الانوار" الذي وضعه على مثال كتاب "مشارق الأنوار" للقاضي عياض، توفي عام ٥٦٩هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (٢١٢/٢٠)، شذرات الذهب (٢٣١/٤).

السُّنَّة»(١).

فذكر مذهب التفويض وأقره بقوله: «ومنهم مَن توقف عن تأويله وسلَّم علم ذلك إلى الله ﷻ».

ويقول النووي(٢): «**وخط لك بيده**» في اليد هنا المذهبان السابقان في كتاب الإيمان، ومواضع في أحاديث الصفات، أحدهما: الإيمان بها ولا يتعرض لتأويلها مع أنَّ ظاهرها غير مراد، والثاني: تأويلها على القدرة»(٣).

فقرر تفويض المعنى الظاهر، والتأويل.

ويقول العيني(٤) في شرح قول النبي ﷺ: «**وخط لك بيده**»: «من المتشابهات، فإمَّا أن يفوض إلى الله ﷻ، وإمَّا أن يؤول بالقدرة، والغرض منه كتابة ألواح التوراة»(٥).

---

(١) مطالع الأنوار على صحاح الآثار، إبراهيم الوهراني (٢٧٤/٦)، تحقيق: دار الفلاح، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط١، ١٤٣٣هـ.

(٢) هو: يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين الحزامي النووي، من فقهاء الشافعية الأشاعرة، من مؤلفاته: شرح صحيح مسلم، توفي عام٦٧٦هـ، ينظر: طبقات الشافعية الكبرى (٣٩٥/٨)، شذرات الذهب (٥٥/١)

(٣) المنهاج شرح صحيح مسلم، للنووي (٢٠٠/١٦)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ.

(٤) هو: محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد الحنفي، المعروف بالعيني، أشعري المعتقد حنفي المذهب، من مؤلفاته: عمدة القاري، توفي عام٨٥٥هـ، ينظر: الضوء اللامع (١٣١/١٠)، البدر الطالع (٢٩٤/٢).

(٥) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للعيني (١٤٤/١٩) دار إحياء التراث العربي، بيروت، =

فقرر التفويض، والتأويل.

ويقول السيوطي(١): «**وخط لك بيده**»: فيها المذهبان: الإيمان بها، وعدم الخوض في تأويلها، مع أنَّ ظاهرها غير مراد، وتأويلها على القدرة»(٢).

فقرر تفويض المعنى الظاهر، والتأويل.

والحاصل أنهم ينكرون كتابة الله ﷻ بيده الكريمة تارةً بالتعطيل والتأويل، وتارةً بالتفويض، هروبًا مما يزعمونه من التشبيه الذي يتوهمونه في الإثبات، متمسكين بالدلائل اللغوية التي يحملها لفظ اليد.

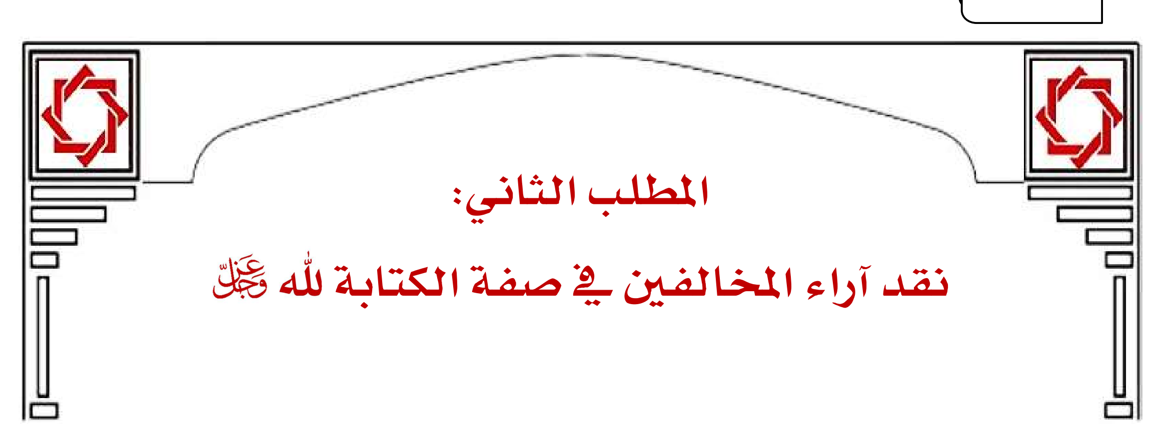


=

(بدون رقم وتاريخ الطبعة).

(١) هو: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، المشهور بجلال الدين السيوطي، أشعري المعتقد شافعي المذهب، مكثر من التصنيف، من مصنفاته: الخصائص الكبرى، الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع، توفي عام٩١١هـ. ينظر: سير شذرات الذهب (٥١/٨)، الأعلام (٣٠١/٣).

(٢) الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، جلال الدين السيوطي (١٦/٦)، تحقيق: أبو إسحاق الحويني، دار ابن عفان، الخبر، ط١، ١٤١٦هـ.



المطلب الثاني:
نقد آراء المخالفين في صفة الكتابة لله ﷻ

تقرر بأنَّ المخالفين لمنهج السَّلف ينكرون صفة اليد الذاتية الخبرية لله ﷻ، وما تقوم به من الصفات الفعلية الاختيارية كالخط والكتابة، هروبًا مما يزعمونه من التشبيه، متمسكين بالدلائل اللغوية التي يحتملها لفظ اليد، وما قرروه باطل، يمكن إجمال بطلانه بما يأتي:

- يرد على المعطلة الذين ينفون اليد وما تقوم به من الصفات الفعلية الاختيارية ككتابة الله ﷻ بيده الكريمة بأنَّ القول في الصفات كالقول في الذات، كما أنَّ لله تبارك وتعالى ذات لا تشبه الذوات له ﷻ صفات لا تشبه الصفات.

يقول ابن تيمية رحمه الله في كلام متين له في هذا الباب: «ولا يجوز أن يفهم من استواء الله سبحانه وتعالى الخاصية التي تثبت للمخلوق دون الخالق، كما في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ٤٧﴾ [سورة الذاريات:٤٧]، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿مِّمَّا عَمِلَتۡ أَيۡدِينَآ أَنۡعَٰمٗا فَهُمۡ لَهَا مَٰلِكُونَ ٧١﴾ [سورة يس:٧١]، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿صُنۡعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتۡقَنَ كُلَّ شَيۡءٍ﴾ [سورة النمل:٨٨]، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدۡ كَتَبۡنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعۡدِ ٱلذِّكۡرِ﴾ [سورة الأنبياء:١٠٥]، ﴿وَكَتَبۡنَا لَهُۥ فِي ٱلۡأَلۡوَاحِ﴾ [سورة الأعراف:١٤٥]، فهل يستحل مسلم أن

يثبت لربه خاصية الآدمي الباني الصانع العامل الكاتب؟ أم يستحل أن ينفي عنه حقيقة العمل والبناء كما يختص به ويليق بجلاله؟ أم يستحل أن يقول هذه الألفاظ مصروفة عن ظاهرها؟ أم الذي يجب أن يقول عمل كل أحد بحسبه؟ فكما أنَّ ذاته ليست مثل ذوات خلقه، فعمله وصنعه وبناؤه ليس مثل عملهم وصنعهم وبنائهم؟ ونحن لم نفهم من قولنا بنى فلان، وكتب فلان ما في عمله من المعالجة والتأثير إلَّا من جهة علمنا بحال الباني، لا من جهة مجرد اللفظ، ففرق أصلحك الله بين ما دل مجرد اللفظ الذي هو لفظ الفعل، وما يدل عليه بخصوص إضافته إلى الفاعل المعين، وبهذا ينكشف لك كثير مما يشكل على كثير من الناس، وترى مواقع اللبس في كثير من هذا الباب، والله يوفقنا وسائر إخواننا المؤمنين لما يحبه ويرضاه من القول والعمل، ويجمع قلوبنا على دينه الذي ارتضاه لنفسه وبعث به رسوله ﷺ»(١).

- أنَّ ما يرونه من أنَّ إثبات الخط والكتابة لله ﷻ يدل على تشبيه الخالق بالمخلوق ما هي إلَّا توهمات يفرضونها على الإثبات مصادمة لبراهين واضحة جلية.

يقول ابن خزيمة رحمه الله: «ولله يدان مبسوطتان ينفق كيف يشاء، بهما خلق الله آدم عليه السلام، وبيده كتب التوراة لموسى عليه السلام، ويداه قديمتان لم تزالا باقيتين، وأيدي المخلوقين مخلوقة محدثة غير قديمة فانية، ... فأي تشبيه يلزم

(١) التسعينية (٢/٥٧٢-٥٧٣)، وينظر: كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب، لابن خزيمة (١/١٩٥-١٩٧)، نقض الإمام عثمان بن سعيد الدارمي على المريسي (٢/٧٢٤).

أصحابنا أيها العقلاء إذا أثبتوا للخالق ما أثبته الخالق لنفسه، وأثبته له نبيه المصطفى؟! وقول هؤلاء المعطلة يوجب أنَّ كل مَن يقرأ كتاب الله ويؤمن به إقرارًا باللسان، وتصديقًا بالقلب فهو مشبه؛ لأنَّ الله ما وصف نفسه في محكم تنزيله بزعم هذه الفرقة»(١).

– أنَّ إعمال التأويل باطل، ومن أظهر الأدلة على بطلان التأويل ما يأتي:

– أنَّ أصحاب التأويل لم يستندوا إلى دليل من كتاب الله وسُنَّة نبيه محمد ﷺ أصلًا، والتأويل لم ينقل إلَّا عن مبتدع أو منسوب إلى البدعة(٢).

– إجماع الصحابة ومَن بعدهم على ترك التأويل، ولاريب أنَّ الإجماع حجة قاطعة يجب اتباعه ويحرم خلافه، فإنَّ الله لا يجمع أُمَّة محمد ﷺ على ضلالة(٣).

– أنَّ هذا التأويل عند المتأخرين مبني على أساس فاسد وهو ظنهم بأنَّ ظواهر النصوص هو التشبيه والتمثيل وهو غير مراد، ولا ريب أنَّ هذا

---

(١) كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب، لابن خزيمة (١/١٩٥).

(٢) ينظر: ذم التأويل لابن قدامة (ص٤٠) تحقيق: بدر البدر، دار السلفية، الكويت، ط١، ١٤٠٦هـ، درء تعارض العقل والنقل (١/٢٤٤) إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيم (٤/٢٤٩)، تحقيق: طه عبد الرؤوف، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٣م، إيثار الحق على الخلق (٨٥).

(٣) ينظر: ذم التأويل (ص٤٠) إبطال التأويلات لأخبار الصفات لأبي يعلى الفراء (١/٧١).

باطل؛ لأنَّ الله ﷻ لم يجعل ظاهر القرآن والحديث كفرًا وباطلًا(١).

- أنَّ التأويل يلزم منه أن يكون الصحابة ﭫ - وهم أوَّل السَّلف - والسلف الصالح بين أمرين باطلين، وهما:

أ- أنَّ الصحابة ﭫ والسَّلف لم يفهموا الحق الظاهر من النصوص.

ب- أنهم علموا الحق؛ لكنهم كتموه ولم يقوموا بواجب النصح للمسلمين(٢).

- التناقض وعدم وجود ضابط لما يسوغ تأويله وما لا يسوغ، بحيث إذا سئلوا: ما الفرق بين ما جوزتم تأويله، وبين ما أقررتموه على ظاهره؟ فإنَّ جمهورهم يقولون: كل ما عارضه دليل عقلي قاطع تأوَّلناه، وما لم يعارضه دليل عقلي قاطع أقررناه، فليزمهم عدم إمكان نفي التأويل عن أي شيء؛ لأنه لا بد أن توجد عقول جماعة من المؤولة متعارضة حول مدلوله(٣).

- أنَّ التفويض ليس مذهب السَّلف كما يزعمون، بل بين السَّلف الصالح فساد وبطلان مذهب التفويض، ومن الأدلة على بطلانه:

- أنَّ التفويض عند السَّلف هو تفويض الكيفية لا المعنى؛ لأنَّ المعنى معلوم من لغة العرب فلا يفوضونه، وقد سئل الإمام مالك ﷫ عن قوله ﷻ: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ [سورة طه:٥]، كيف استوى؟ قال:

---

(١) ينظر: التدمرية (٦٩).

(٢) ينظر: إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى مذهب الحق من أصول التوحيد لابن الوزير اليماني (١٣٠-١٣١) ذم التأويل (٤١).

(٣) ينظر: درء تعارض العقل والنقل (٥/٣٤٣).

«الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة»(١)، فبين أنَّ الاستواء معلوم المعنى، مجهول الكيفية، وهكذا بقية الصفات.

– أنَّ القول بتفويض المعنى فيه تعطيل لمعاني النصوص التي أمر الله ﷻ عباده بتدبرها(٢).

– أنَّ القول بتفويض المعنى يلزم منه تجهيل النبي ﷺ والصحابة والتابعين؛ لأنهم زعموا بأنهم على مذهب التفويض فنسبوا لهم الجهل بمعاني نصوص الصفات؛ لهذا أطلق العلماء على أهل التفويض أهل التجهيل.

قال شيخ الإسلام رحمه الله: «والصحابة والتابعون لهم بإحسان ومن سلك سبيلهم في هذا الباب [أي: في باب الصفات] على سبيل الاستقامة، وأمَّا المنحرفون عن طريقهم: فهم ثلاث طوائف: أهل التخييل، وأهل التأويل، وأهل التجهيل»(٣)، إلى أن قال: «وأمَّا الصنف الثالث: وهم أهل التجهيل فهم كثير من المنتسبين إلى السُّنَّة واتباع السَّلف، يقولون: إنَّ

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصبهاني (٦/٣٢٥، ٣٢٦)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ. وأخرجه أيضًا الصابوني في عقيدة السَّلف أصحاب الحديث للصابوني (٤٥)، وابن عبد البر في التمهيد (٧/١٥١)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٤٠٨)، قال الحافظ ابن حجر في الفتح: «سنده جيد»، (١٣/٤٠٦، ٤٠٧) وصححه الذهبي في العلو للعلي الغفار (ص١٣٨).

(٢) ينظر: درء تعارض العقل والنقل (١/٢٠١-٢٠٢).

(٣) مجموع الفتاوى (٥/٣١).

الرسول ﷺ لم يعرف معاني ما أنزل الله إليه من آيات الصفات، ولا جبريل يعرف معاني الآيات، ولا السابقون الأوَّلون عرفوا ذلك.

وكذلك قولهم في أحاديث الصفات: إنَّ معناها لا يعلمه إلَّا الله مع أنَّ الرسول تكلم بها ابتداء فعلى قولهم تكلم بكلام لا يعرف معناه»[١].

– أنَّ القول بتفويض المعنى مبني على أساس فاسد، وهو نفس الأساس الذي بني عليه التأويل، وهو اعتقاد أنَّ ظواهر النصوص التشبيه والتجسيم، وهذا باطل.

– القول بتفويض المعنى يلزم منه اتهام العلماء الذين نقلوا لنا الإجماع، بأنهم زوروا حقيقة مذهب السَّلف في ذلك، وإن جاز هذا فيلزم منه إبطال الإجماع من أصله؛ لأنَّ هذا الاتهام يشير إلى أنهم يجمعون على غير الحق![٢].

– أنَّ السكوت عن تعيين معاني الصفات الثابتة وعدم تفسيرها، مخالف لما أجمع عليه السَّلف الصالح من الصحابة والتابعين ومَن بعدهم؛ لأنهم فسروا كثيرًا من آيات الصفات، وبينوا معانيها، ولم يحفظ عن أحد منه التفويض أو السكوت في هذا المسألة[٣].

يقول ابن خزيمة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فنحن وجميع علمائنا من أهل الحجاز، وتهامة،

(١) المصدر السابق (٥/٣٤)، وينظر: الصواعق المرسلة (٢/٤٢٢).

(٢) ينظر: علاقة الإثبات والتفويض بصفات رب العالمين، لرضا نعسان معطي (٨٤)، دار الهجرة، الرياض، ط٦، ١٤١٦هـ.

(٣) ينظر: درء تعارض العقل والنقل (٧/١٠٨-١٠٩).

واليمن، والعراق، والشام، ومصر، مذهبنا أنَّا نثبت لله ما أثبته الله لنفسه، نقر بذلك بألسنتنا، ونصدق ذلك بقلوبنا، من غير أن نشبه وجه خالقنا بوجه أحد من المخلوقين، عز ربنا عن أن يشبه المخلوقين، وجل ربنا عن مقالة المعطلين، وعز أن يكون عدمًا كما قاله المبطلون»(١)، فقرر رَحِمَهُ ٱللَّهُ بأنهم يثبتون ما أثبته الله بقلوبهم، ويقرونه بألسنتهم، فأين مَن يقول بأنَّ أهل التفويض هم السلف؟!

- أنَّ النبي ﷺ كان يحضر في مجلسه الشريف أناس متفاوتون في الإدراك، فمنهم العالم، والجاهل، والذكي، والبليد، والأعرابي الجافي، ولم ينقل عنه أنه كان يحذر الناس من الإيمان بما يظهر من كلامه(٢).

- ومما يدل على بطلانه، استحالة كون النبي ﷺ علَّم أُمَّته كل شيء حتى الخراءة، وسكت عن بيان ما يقولونه بألسنتهم، ويعتقدونه في قلوبهم، في ربهم ومعبودهم، الذي معرفته غاية المعارف، ورد علمه إلى الله(٣).

- أنَّ التفويض مناقض لقوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿هَٰذَا بَيَانٞ لِّلنَّاسِ وَهُدٗى وَمَوۡعِظَةٞ لِّلۡمُتَّقِينَ ١٣٨﴾ [سورة آل عمران:١٣٨]، وقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ٥٧﴾ [سورة يونس:٥٧]، وقوله: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ ١٩٥﴾ [سورة الشعراء:١٩٥]، وقوله:

---

(١) كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب (١/١٨).

(٢) ينظر: أقاويل الثقات لمرعي الكرمي (ص٨٥).

(٣) ينظر: مجموع الفتاوى (٥/٧).

﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩﴾ [سورة ص:٢٩]، وقوله: ﴿قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ١٥﴾ [سورة المائدة:١٥]، ونحو ذلك.

– أنَّ الله ﷻ ما وصف لنا نفسه بهذه الصفات إلَّا لنثبتها ونعرفه بها، والقول بالتفويض إثبات للفظ مفرغ عن المعنى، وهذا عدول عن المقصود في تعريفنا إياه وجهل به[١].

بهذا يتبين بطلان مذهب التفويض، وبراءة السَّلف منه، كما أنه يلزم من هذا المذهب أمور[٢]:

– عدم العلم بمعاني القرآن والحديث، وهذا ليس مما يحبه الله ورسوله، ولا شك ببطلان هذا.

– أنَّ أصحاب هذا المذهب في الباطن يوافقون النفاة أو يقرونهم، ويعارضون المثبتة، فعلم أنهم أقروا أهل البدعة وعادوا أهل السُّنَّة.

– يلزم منه الشك والحيرة؛ لأنَّ مَن لم يثبت ولم ينفِ وقع في الشك، بخلاف مَن علم الحق بدليله الموافق لبيان رسوله ﷺ، فليس للواقف الشاك الحائر أن ينكر على هذا العالم الجازم المستبصر المتبع للرسول العالم بالمنقول والمعقول.

(١) ينظر: النصيحة في صفات الرب ﷻ لأحمد بن إبراهيم الواسطي (٢١-٢٢)، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٣٩٤هـ.

(٢) ينظر: مجموع الفتاوى (١٧٩/٥-١٨٠).

أمَّا تفصيل بطلان ما قرروه فكما يأتي:

- أنَّ ما قرروه من إنكار يد الله ﴿تَبَارَكَ وَتَعَالَى﴾، أوخطها وكتابتها بتأويل ذلك، أو تفويض معناه، مخالف للكتاب والسُّنَّة، وما قرره السَّلف الصالح وأجمعوا عليه.

يقول تاج الدين الفاكهاني رَحِمَهُ اللَّهُ: «وتواترت الأخبار عن الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: أنه قال: كتب التوراة بيده ...، فوجب قبول ذلك، والتسليم له، ونفي التشبيه عنه»[(١)].

وقال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «وأمَّا قوله: «**إنَّ الله كتب التوراة بيده**» فهذا قد روي في الصحيحين، فمَن أنكر ذلك فهو مخطئ ضال، وإذا أنكره بعد معرفة الحديث الصحيح يستحق العقوبة»[(٢)]؛ وذلك لأنَّ يد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وكتابته عَزَّ وَجَلَّ بيده الكريمة من الصفات الثابتة له، فمَن أنكر ما ثبت وصح عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخطأ وضل.

ويقول أبو عثمان الصابوني[(٣)] رَحِمَهُ اللَّهُ في تقرير معتقد أهل السُّنَّة

(١) رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام، تاج الدين الفاكهاني (٣/٥٧٣-٥٧٤)، تحقيق: نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، ط١، ١٤٣١هـ.

(٢) مجموع الفتاوى (١٢/٥٣٣)، تحقيق: أنور الباز، عامر الجزار، دار الوفاء، ط١، ١٤٢٦هـ، وينظر: الدرر السنية في الأجوبة النجدية، علماء نجد (٣/٣١)، تحقيق: عبد الرحمن بن قاسم، ط٦، ١٤١٧هـ.

(٣) هو: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد النيسابوري الصابوني الشافعي، من أئمَّة السَّلف الصالح، من مؤلفاته: عقيدة السَّلف وأصحاب الحديث، توفي عام ٤٩٩هـ. ينظر: سير =

والجماعة والرد على المشبهة والمؤولة في صفة اليد: «ولا يحرفون الكلام عن مواضعه بحمل اليدين على النعمتين، أو القوتين، تحريف المعتزلة الجهمية، أهلكهم الله، ولا يكيفونهما بكيف أو تشبيههما بأيدي المخلوقين، تشبيه المشبهة، خذلهم الله، وقد أعاذ الله ﷻ أهل السُّنَّة من التحريف والتكييف، ومَنَّ عليهم بالتعريف والتفهيم، حتى سلكوا سبل التوحيد والتنزيه، وتركوا القول بالتعطيل والتشبيه، واتبعوا قول الله ﷻ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ۝١١﴾ [سورة الشورى:١١]»[١].

ويقول عبد الغني المقدسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فلا نقول: يد كيد، ولا نكيف، ولا نشبه، ولا نتأوَّل اليدين على القدرتين كما يقول أهل التعطيل والتأويل»[٢].

- القول بأنَّ الملائكة هي التي كتبت التوراة، أو بأنَّ إسناد الكتابة إلى الله ﷻ مجاز، قول لم يرد في الكتاب والسُّنَّة، ولم ينقل عن أحد من السَّلف من الصحابة والتابعين لهم بإحسان بأنَّ كتابة الله ﷻ بيده الكريمة ليس مرادًا على ظاهره، بل ما زعموه هو المخالف لظاهر اللفظ، وليس عليه دليل صحيح، ومخالف ما عليه السَّلف الصالح[٣].

=

أعلام النبلاء (١٨/٤٠)، شذرات الذهب (٣/٢٨٢).

(١) عقيدة السَّلف أصحاب الحديث، للصابوني (٣٧)، تحقيق: أبو اليمين المنصوري، دار المنهاج، مصر، ط١، ١٤٢٣هـ.

(٢) اقتصاد في الاعتقاد، لابن قدامة المقدسي (١١٦-١١٨) تحقيق: أحمد بن عطية الغامدي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٤هـ.

(٣) ينظر: عقيدة السَّلف وأصحاب الحديث (١٦١-١٦٢)، مجموع الفتاوى (٦/٣٦٧-
=

يقول ابن عبد البر[(١)] رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أهل السُّنَّة مجمعون على الإقرار بالصفات الواردة كلها في القرآن والسُّنَّة، والإيمان بها وحملها على الحقيقة لا على المجاز»[(٢)].

ويقول ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فهل أثبتم له علمًا حقيقةً وسمعًا وبصرًا وحياةً ومشيئةً وإرادةً حقيقيةً؟ ... أو كتب التوراة بيده؟ أو يقبض سماواته السبع بيده؟ والأرضين السبع بيده؟ أو كتب بيده كتابًا فهو عنده موضوع على العرش: إنَّ رحمته سبقت غضبه؟ ... فبالله هل لهذا كله عندكم حقيقة؟ أم إذا تجملتم وأجملتم قلتم كل ذلك مجازات واستعارات ليس له حقيقة؟!»[(٣)]، فما قرروه قول مبتدع مخالف لما عليه السَّلف الصالح.

- أنَّ ما قرروه بأنَّ إضافة الكتابة إليه إضافة تشريف، أو كما يقول الرازي: «التخصيص بمزايا الكرامات»[(٤)]، معنى صحيح، لكن التشريف والتخصيص لا يكون حتى يكون في المضاف معنى أفرده به غيره، فإضافة كتابة التوراة بيده يوجب أنه تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ كتبها بيده، ولم يكتب غيرها من الكتب،

=

٣٦٨)، شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري (١/٣٣١).

(١) هو: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النميري المالكي، حافظ المغرب، صاحب التصانيف الشهيرة، منها: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، توفي عام ٤٦٣هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٨/١٥٣)، شذرات الذهب (٣/٣١٤).

(٢) التمهيد (٧/١٤٥).

(٣) الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة (٣/٩٧٥).

(٤) المرجع السابق (١٦٦).

ففي هذه الإضافة إثبات كتابة الله ﷻ للتوراة، وإلَّا لم يكون هناك تشريف ولا تخصيص(١).

يقول أبو يعلى الفراء(٢) في إبطال المجاز، وكون الإضافة للتشريف: «لا يجوز استعماله في صفات الله ﷻ؛ لأنه لا حقيقة للمجاز، ... فلم يمتنع إضافة الخلق لآدم بيده، ونظير هذا قول النبي ﷺ: «**كتب التوراة بيده، وخلق جنة عدن بيده**»، ... وليس لهم أن يقولوا: إنَّ ذلك قصد به فضيلة آدم، وهذا المعنى معدوم هاهنا؛ لأنَّ في ذلك تفضيلًا لبعض خلقه على بعض، تشريفًا لهم وتكريمًا»(٣).

- أنَّ تخصيص التوراة بأنَّ الله ﷻ خطها وكتبها بيده من بين سائر الكتب السماوية دال على إثبات الخط والكتابة لله ﷻ بيده حقيقة، فلو كان المراد هو القدرة أو النعمة لما كان لتخصيص التوراة وجه.

- أنَّ القائل بتأويل وتفويض كتابة الله ﷻ بيده فرارًا من التشبيه والتمثيل يلزمه نظير ما فر منه، فالإنسان يوصف بالقدرة كذلك، فإن كان إثباتها لا يقتضي التمثيل، فكذلك إثبات الخط والكتابة لا يقتضي

(١) ينظر: بيان تلبيس الجهمية (١/٤٤)، مجموع الفتاوى (٦/٣٦٩-٣٧٠).

(٢) هو: محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد البغدادي الحنبلي، المشهور بالقاضي أبي يعلى، أعمل التفويض في بعض الصفات، من مؤلفاته: إبطال التأويلات، توفي عام ٤٥٨هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٨/٨٩)، درء تعارض العقل والنقل (٧/٣٥).

(٣) إبطال التأويلات لأخبار الصفات، لأبي يعلى الفراء (١/٣١٨)، تحقيق: محمد الحمود النجدي، إيلاف الدولية، الكويت، ط١، ١٤١٠هـ.

التمثيل[(١)].

- المعروف في لغة العرب أنهم إذا قيل: بيده الملك، أو كتب بيده، فهما شيئان، أحدهما: إثبات اليد، والثاني: إضافة الكتابة إليها[(٢)].

- لا تنكر معاني اليد في اللغة كالنعمة والقدرة بحسب السياقات التي تأتي بها، لكن الذي ينكر هو ما يلتزمونه من خلال تلك الدلالات من نفي اليد وما تقوم به من الكتابة والخط. والله ﷻ أضاف إلى نفسه اليد، والكتابة والخط بها، فنثبتها على وجه الكمال المطلق بلا تشبيه ولا تمثيل.

- أنَّ تأويلهم لكتابة الله ﷻ بيده الكريمة ترتب عليه نفي هذه الصفة الفعلية الاختيارية لله ﷻ، فهربوا من التمثيل ووقعوا في التعطيل، يقول السجزي[(٣)] رحمه الله عن المؤولة من الأشاعرة وغيرهم: «فسروا اليد وعدلوا في التفسير عن الظاهر إلى تأويل مخالف له فعادوا إلى المعتزلة، ... وكل حديث جاء في الصحيح مما يتعلق في الصفات عدلوا به إلى معنى غير الصفة»[(٤)].

- أنَّ تأويل ابن حجر وغيره لكتابة الله ﷻ في قول النبي ﷺ: «**كتب**

(١) ينظر: مختصر الصواعق المرسلة (٣٤، ٣٧٩).

(٢) ينظر: مجموع الفتاوى (٦/٣٧٠).

(٣) هو: عبيد الله بن سعيد بن حاتم الوائلي البكري، أبو نصر السجزي، الإمام السلفي العالم الحافظ، توفي عام ٤٤٤هـ، من مؤلفاته: الرد على من أنكر الحرف والصوت. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٧/٦٥٤)، شذرات الذهب (٣/٢٧١).

(٤) رسالة السجزي إلى زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت، (٢٦٤)، تحقيق: محمد باكريم با عبد الله، دار الراية، ط١، ١٤١٤هـ.

في كتابه وهو يكتب على نفسه، وهو وضع عنده على العرش: إنَّ رحمتي تغلب غضبي»(١): «بأمر الله للقلم أن يكتب في اللوح المحفوظ، أو بالحكم الذي قضاه نظير قوله -كما يزعم -: ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغۡلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ﴾ [سورة المجادلة: ٢١]»، باطل لما يأتي:

- لقوله ﷺ في الحديث: «**فهو عنده فوق العرش**»، وهذا يبطل كون الكتابة هي الحكم الذي قضاه.

- يظهر من سياق الحديث ورواياته بأنَّ هذه الكتابة غير كتابة المقادير التي أمر الله ﷻ القلم بها، وهذا يبطل قوله بأنَّ الكتابة أمر الله للقلم بأن يكتب، ولرواية «**إنَّ الله حين خلق الخلق كتب بيده على نفسه: إنَّ رحمتي تغلب غضبي**»(٢)، وهذه خصصت الكتابة باليد(٣).

- أنَّ المخالفين استعملوا الألفاظ المجملة لنفي كتابة الله ﷻ بيده الكريمة، بنفي الجارحة، والجسم عن الله ﷻ، وهذه الألفاظ ليست معلومة من كلام الله ولا كلام رسوله ﷺ، ولم يقل بها أحد من سلف هذه الأُمَّة، بل هي ألفاظ مجملة مبتدعة، تحتمل الحق وتحتمل غيره، والموقف منها هو موقف السَّلف الصالح، فكانوا لا يثبتون شيئًا من هذه الألفاظ ولا ينفون منها شيئًا حتى يستفسروا عن معناه، فإن كان معناه موافقًا للكتاب والسُّنَّة،

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) ينظر: شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري (١/٢٦٠)، وينظر: فتح الباري (٦/٢٩١).

قبلوا المعنى، وعبروا عنه بالألفاظ الشرعية الثابتة، بحيث يحصل تعريف الحق بالوجه الشرعي، وإن كان المعنى من هذه الألفاظ باطلًا ردوا المعنى وتوقفوا في اللفظ(١).

- قولهم بأنَّ ظاهر النصوص غير مراد متعقب بأنَّ الأصل في نصوص الكتاب والسُّنَّة عند السَّلف الصالح هو حملها على الظاهر والحقيقة، مع نفي الكيفية والتشبيه عنها، بحيث لا يتبادر إلى أذهانهم إلَّا التعظيم والتنزيه(٢).

وبناءً على هذا الأصل: كان السَّلف يفسرون نصوص الوحيين على المعنى الظاهر لها، ويعتقدون وجوب العمل به، ولا يعدلون عن ظاهر كتاب الله ﷻ وسُنَّة رسول ﷺ في حال من الأحوال، حتى يرد دليل شرعي صارف عن المعنى الظاهر إلى المحتمل المرجوح(٣)، وقد نقل غير واحد من أئمَّة السَّلف إجماعهم على هذا(٤).

(١) ينظر: مجموع الفتاوى (١٢/١١٣-١١٤)، الصواعق المرسلة (٤/١٤٣٩)، بيان تلبيس الجهمية (٢/٤٩٩)، درء تعارض العقل والنقل (١/٢٤١-٢٤٢، ٢٥٤)، شرح العقيدة الطحاوية (١/١٦٦، ١٨٩)، الدرر السنية (٤/٧) وما بعدها.

(٢) ينظر: ذم التأويل لابن قدامة (ص٤٥)، مجموع الفتاوى (٦/٣٥٦)، مدارج السالكين (٢/٨٥).

(٣) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٩/٦٥٩)، (١٠/٤٦٣)، ذم التأويل (ص١١- وما بعدها)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٧/٢٦٩).

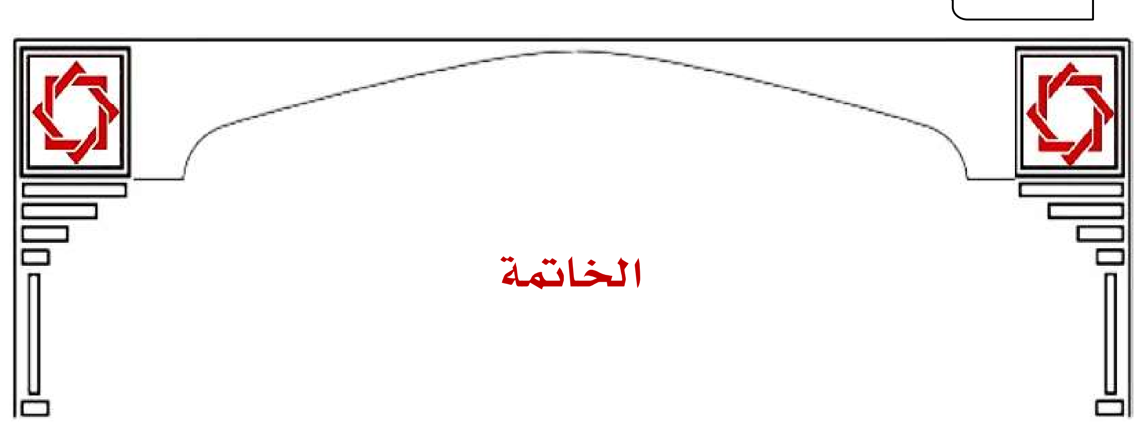
(٤) ينظر: شرح أصول اعتقاد أهل السُّنة والجماعة، للالكائي (٣/٤٣٢)، كتاب التوحيد وإثبات =

ويبقى بعد هذا جلاء المعنى وقوة الاستدلال وصحة النتائج فيما يقرره أهل السُّنَّة والجماعة من إثبات كتابة الله ﷻ، إثباتًا لا يعتريه توهمات التشبيه ولا التعطيل.



=

صفات الرب، لابن خزيمة (١/١٨) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٧/١٤٥)، الحجة في بيان المحجة (١/١٠١)، ذم التأويل، (ص١١)، التدمرية، (٦-٨)، درء تعارض العقل والنقل (٧/١٠٨-١٠٩).



الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فقد مَنَّ الله عليَّ بإنجاز هذا البحث، وبيان مسائله عرضًا ونقدًا بحول منه سبحانه وتعالى وعونه، ولا أدَّعي فيه الكمال، ولكن حسبي أني بذلتُ فيه جهدي، فإن أصبتُ فهو من الله سبحانه وتعالى وفضله وتوفيقه، وإن أخطأتُ فأستغفر الله وأتوب إليه، وأحسن الله سبحانه وتعالى إلى مَن دلني على خطئي ونبهني إليه مشكورًا مأجورًا.

ولعلي أذكر هنا أهم نتائج البحث بإيجاز:

- أنَّ منهج السَّلف في أسماء الله سبحانه وتعالى وصفاته هو المنهج الأصفى، الذي يهتدي به المؤمن، ويسير به المهتدي، فلا تعثره عقبات التعطيل، ولا تتخطفه أهواء التأويل.

- أنَّ العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي والشرعي في كتابة الله عز وجل ظاهرة، فالخط هو الكتابة باليد، وخط الله هو كتابته بيده الكريمة جل جلاله.

- أنَّ كتابة الله عز وجل بيده الكريمة من الصفات الفعلية الاختيارية

الثابتة له في النصوص الصحيحة الصريحة.

- أنَّ الكتابة المضافة إلى الله ﷻ في كتاب الله وسُنَّة نبيه ﷺ على أنواع، منها خطه وكتابته ﷻ بيده الكريمة.

- أنَّ السَّلف الصالح على اعتقاد إثبات كتابة الله ﷻ بيده الكريمة، وقد تضافرت النقول عنهم في تقرير هذا.

- إنكار المخالفين لكتابة الله ﷻ بيده الكريمة هو فرع عن إنكارهم لصفة اليد الثابتة لله ﷻ.

- مخالفة عموم المتكلمين في إثبات كتابة الله ﷻ بيده الكريمة، بحجة أنَّ الإثبات يستلزم التشبيه، وهو مردود بأنَّ الإثبات حاصل بلا تمثيل ولا تكييف، بل هو على الوجه اللائق به ﷻ.

- قد تأتي اليد ويراد بها القدرة أو غيرها بحسب السياق، وهذا لا ينكره أهل السُّنَّة والجماعة، وإنما ينكرون أن يجعل هذا دليلًا على نفي كون الكتابة باليد.

- **توصية البحث:**

الكتابة المتخصصة في ثمرات الإيمان بصفات الله ﷻ؛ لأنها المقصودة في العلم بأسماء الله ﷻ وصفاته.

والحمد لله رب العالمين، وصلَّى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.





المصادر والمراجع

١- إبطال التأويلات لأخبار الصفات، لأبي يعلى الفراء، تحقيق: محمد الحمود النجدي، إيلاف الدولية، الكويت، ط١، ١٤١٠هـ.

٢- الأربعين في صفات رب العالمين، للذهبي، تحقيق: عبد القادر بن محمد عطا صوفي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٣هـ.

٣- الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد، صالح الفوزان، دار ابن الجوزي، ط٤، ١٤٢٠هـ.

٤- أساس التقديس، فخر الدين الرازي، تحقيق: أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٤٠٦هـ.

٥- الأسماء والصفات، للبيهقي، تحقيق: عبد الله الحاشدي، مكتبة السوادي، جدة، ط١، ١٤١٣هـ.

٦- الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، للقرطبي، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ.

٧- أصول الدين، لعبد القاهر البغدادي، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.

٨- أصول السنة، لابن أبي زمنين، تحقيق: محمد بن عبد الله البخاري، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٥هـ.

٩- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشنقيطي، دار الفكر، بيروت، عام ١٤١٥هـ.

١٠- اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي، تحقيق: علي النشار، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٢هـ.

١١- أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، لحافظ حكمي، تحقيق: حازم القاضي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٢٢هـ.

١٢- إعلام الموقعين عن رب العالمين، لابن القيم، تحقيق: طه عبد الرؤوف، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٣م.

١٣- أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمتشابهات، لمرعي الكرمي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ.

١٤- الاقتصاد في الاعتقاد، لابن قدامة المقدسي، تحقيق: أحمد بن عطية الغامدي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٤هـ.

١٥- إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض، تحقيق: يحيى إسماعيل، دار الوفاء، مصر، ط١، ١٤١٩هـ.

١٦- إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى مذهب الحق من أصول التوحيد، لابن الوزير اليماني، دار الكتب العلمية،

بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ.

١٧- البحر المحيط في التفسير، لابن حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

١٨- البداية والنهاية، لابن كثير، تحقيق: عبد الله التركي، دار هجر، ط١، ١٤١٩هـ.

١٩- بدائع الفوائد، لابن القيم، تحقيق: هشام عبد العزيز عطا، وآخرون، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٦هـ.

٢٠- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشوكاني، دار المعرفة، بيروت (بدون رقم وتاريخ الطبعة).

٢١- بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، أو نقض تأسيس الجهمية، لابن تيمية، مجموعة من المحققين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط١، ١٤٢٦هـ.

٢٢- تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، مجموعة محققين، دار الهداية، (بدون رقم وتاريخ الطبعة).

٢٣- تاريخ ابن خلدون (يوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر)، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ.

٢٤- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للذهبي، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١،

١٤٠٧هـ.

٢٥- التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، للإسفراييني، تحقيق: كمال الحوت، عالم الكتب، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ.

٢٦- التحرير والتنوير، لمحمد بن الطاهر بن عاشور، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط١.

٢٧- التدمرية، لابن تيمية، تحقيق: محمد السعوي، مكتبة العبيكان، ط٦، ١٤٢١هـ.

٢٨- التسعينية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: محمد العجلان، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ.

٢٩- التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي الكلبي، تحقيق: عبد الله الخالدي، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

٣٠- تفسير ابن أبي حاتم الرازي، تحقيق: أسعد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط٣، ١٤١٩هـ.

٣١- تفسير البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.

٣٢- تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، تحقيق: سامي سلامة، دار طيبة، ط٢، ١٤٢٠هـ.

٣٣- تفسير القرآن، للسمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ.

٣٤- التفسير الكبير، أو مفاتح الغيب، للرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٤٢٠هـ.

٣٥- تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: أحمد فريد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ١٤٢٤هـ.

٣٦- التمهيد لقواعد التوحيد، لأبي المعين النسفي، تحقيق: محمد الشاغول، المكتبة الأزهرية للتراث، جامع الأزهر.

٣٧- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر، تحقيق: مصطفى العلوي، ومحمد البكري، مؤسسة قرطبة (بدون رقم وتاريخ الطبعة).

٣٨- التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، للملطي، تحقيق: الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط٢، ١٩٧٧م.

٣٩- التنبيهات اللطيفة فيما احتوت عليه الواسطية من المباحث المنيفة، لعبد الرحمن السعدي، دار طيبة، الرياض، ط١، ١٤١٤هـ.

٤٠- تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

٤١- توضيح المقاصد وتصحيح القواعد، لابن عيسى، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤٠٦هـ.

٤٢- التوقيف على مهمات التعاريف، لعبد الرؤوف المناوي، تحقيق:

عبد الخالق ثروت، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ.

٤٣- تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، لسليمان بن محمد بن عبد الوهاب، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.

٤٤- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لابن سعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ.

٤٥- جامع الإمام الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر، وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤٦- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لابن جرير الطبري، تحقيق: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ.

٤٧- جامع العلوم والحكم، لابن رجب الحنبلي، تحقيق: محمد الأحمدي، دار السلام، مصر، ط٢، ١٤٢٤هـ.

٤٨- الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، تحقيق: أحمد البردوني، وآخرون، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٣، ١٣٨٤هـ.

٤٩- الحجة في بيان المحجة، لأبي القاسم الأصبهاني، تحقيق: محمد بن ربيع المدخلي، دار الراية، الرياض، ١٤١١هـ.

٥٠- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.

٥١- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، للمحبي، دار صادر بيروت، (بدون رقم وتاريخ الطبعة).

٥٢- درء تعارض العقل والنقل أو موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول، لابن تيمية، تحقيق: عبد اللطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ.

٥٣- الدرر السنية في الأجوبة النجدية، لعلماء نجد، تحقيق: عبد الرحمن بن قاسم، ط٦، ١٤١٧هـ.

٥٤- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: دائرة العارف العثمانية، حيدر أباد، ط٢، ١٣٩٢هـ.

٥٥- الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، جلال الدين السيوطي، تحقيق: أبو إسحاق الحويني، دار ابن عفان، الخبر، ط١، ١٤١٦هـ.

٥٦- ذم التأويل، لابن قدامة، تحقيق: بدر البدر، دار السلفية، الكويت، ط١، ١٤٠٦هـ.

٥٧- الذيل على طبقات الحنابلة، للحافظ ابن رجب، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ.

٥٨- الرد على من يقول القرآن مخلوق، لأبي بكر النجاد، تحقيق: رضا الله محمد إدريس، مكتبة الصحابة، الكويت، ١٤٠٠هـ.

٥٩- رسالة السجزي إلى زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت، للسجزي، تحقيق: محمد باكريم با عبد الله، دار الراية، ط١، ١٤١٤هـ.

٦٠- روح المعاني، للألوسي، تحقيق: علي عطية، دار الكتب العلمية،

بيروت، ١٤١٥هـ.
٦١- رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام، لتاج الدين الفاكهاني، تحقيق: نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، ط١، ١٤٣١هـ.
٦٢- الزهد، لهناد الكوفي، تحقيق: عبد الرحمن الفريوائي، دار الخلفاء، الكويت، ط١، ١٤٠٦هـ.
٦٣- السنة، لابن أبي عاصم، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ.
٦٤- السنة، لعبد الله بن أحمد بن حنبل، تحقيق: عبد الله القحطاني، دار ابن القيم، الدمام، ط١، ١٤٠٦هـ.
٦٥- سنن ابن ماجه، لابن ماجه القزويني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، دار الرسالة العلمية، ط١، ١٤٣٠هـ.
٦٦- سنن أبي داود، لأبي داود السجستاني، تحقيق وتعليق: الألباني، دار الكتاب العربي، بيروت (بدون رقم وتاريخ الطبعة).
٦٧- سنن الدارمي، تحقيق: نبيل هاشم الغمري، دار البشائر، بيروت، ط١، ١٤٣٤هـ.
٦٨- السنن الكبرى، للنسائي، تحقيق: حسن شلبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.
٦٩- سنن النسائي، للنسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ.
٧٠- سير أعلام النبلاء، للذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرون،

مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ.

٧١- شأن الدعاء، للخطابي، تحقيق: أحمد الدقاق، دار الثقافة العربية، ط٣، ١٤١٢هـ.

٧٢- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، محمد الأرنوؤط، دار ابن كثير، دمشق، ١٤٠٦هـ.

٧٣- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للالكائي، تحقيق: أحمد حمدان الغامدي، دار طيبة، الرياض، ١٤٠٢هـ.

٧٤- شرح الأصول الخمسة، للقاضي عبد الجبار، تحقيق: عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ١٣٨٤هـ.

٧٥- شرح الصاوي على جوهرة التوحيد، تحقيق: عبد الفتاح البزم، دار ابن كثير، بيروت، ط٢، ١٤١٩هـ.

٧٦- شرح العقيدة الأصفهانية، لابن تيمية، تحقيق: محمد بن رياض الأحمد، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ.

٧٧- شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز، تحقيق: عبد الله التركي، وشعيب الأرنوؤط، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٢٤هـ.

٧٨- شرح العقيدة الطحاوية، لصالح آل الشيخ، دار الحجاز، القاهرة، ط١، ١٤٣٣هـ.

٧٩- شرح العقيدة الواسطية، لمحمد خليل هراس، تحقيق: علوي السقاف، دار الهجرة، الخبر، ط٣، ١٤١٥هـ.

٨٠- شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، لعبد الله الغنيمان، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٥هـ.

٨١- الشريعة، أبو بكر الآجري، تحقيق: عبد الله الدميجي، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ.

٨٢- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، لمحمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٨هـ.

٨٣- الصحاح صحاح اللغة وتاج العربية، للجوهري، تحقيق: أحمد عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ.

٨٤- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لابن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ.

٨٥- صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، لمحمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دار اليمامة، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.

٨٦- صحيح الترغيب والترهيب، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤٢١هـ.

٨٧- صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٨٨- الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية، لمحمد أمان الجامي، الجامعة الإسلامية، المدينة، ط١، ١٤٠٨هـ.

٨٩- الصفدية، لابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، مكتبة ابن تيمية، مصر، ط٢، ١٤٠٦هـ.

٩٠- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لشمس الدين السخاوي، دار الجبل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

٩١- طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، تحقيق: محمود الطناحي، عبد الفتاح الحلو، دار هجر، ط٢، ١٤١٣هـ.

٩٢- ظلال الجنة في تخريج السنة لابن أبي عاصم، لناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٩٣- عقيدة السلف أصحاب الحديث، للصابوني، تحقيق: أبو اليمين المنصوري، دار المنهاج، مصر، ط١، ١٤٢٣هـ.

٩٤- العقيدة الواسطية، لابن تيمية، دار الصميعي، الرياض، ط١، ١٤١٦هـ.

٩٥- علاقة الإثبات والتفويض بصفات رب العالمين، لرضا نعسان معطي، دار الهجرة، الرياض، ط٦، ١٤١٦هـ.

٩٦- علماء نجد خلال ثمانية قرون، لعبد الله البسام، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ.

٩٧- العلو للعلي الغفار، للذهبي، تحقيق: أشرف عبد المقصود، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤١٦هـ.

٩٨- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للعيني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (بدون رقم وتاريخ الطبعة).

٩٩- عمل اليوم والليلة، النسائي، تحقيق: فاروق حمادة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ.

١٠٠- غاية المرام في علم الكلام، لسيف الدين الآمدي، تحقيق: حسن محمود عبد اللطيف، المجلس الأعلى لشؤون الإسلامية، القاهرة (بدون رقم وتاريخ الطبعة).

١٠١- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، دار المؤيد، ١٤٢٤هـ.

١٠٢- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، تعليق عبد العزيز ابن باز، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

١٠٣- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير، للشوكاني، دار ابن كثير، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

١٠٤- الفتوى الحموية الكبرى، لابن تيمية، تحقيق: حمد التويجري، دار الصميعي، ط٢، ١٤٢٥هـ.

١٠٥- الفرق بين الفرق للبغدادي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٧م.

١٠٦- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، لعبد الحي الكتاني، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٩٨٢م.

١٠٧- القاموس المحيط، للفيروزآبادي، تحقيق: محمد نعيم، مؤسسة

الرسالة، بيروت، ط٨، ١٤٢٦هـ.

١٠٨- القدر وما ورد في ذلك من الآثار، لابن وهب، تحقيق: عبد العزيز العثيم، دار السلطان، مكة، ط١، ١٤٠٦هـ.

١٠٩- القطع والائتناف، لأبي جعفر النحاس، تحقيق: عبد الرحمن المطرودي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ.

١١٠- القواعد المثلى في أسماء الله وصفاته الحسنى، لابن عثيمين، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط٣، ١٤٢١هـ.

١١١- القول السديد شرح كتاب التوحيد، لابن سعدي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط٢، ١٤٢١هـ.

١١٢- القول السديد في الرد على من أنكر تقسيم التوحيد، لعبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، تقديم: صالح الفوزان، دار ابن عفان، ط١، ١٤١٧هـ.

١١٣- القول المفيد على كتاب التوحيد، لابن عثيمين، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٢٤هـ.

١١٤- الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية، لابن القيم، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢، ١٤١٧هـ.

١١٥- كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب، لابن خزيمة، تحقيق: عبد العزيز الشهوان، مكتبة الرشد، الرياض، ط٥، ١٤١٤هـ.

١١٦- كتاب التوحيد ومعرفة أسماء الله ﷻ وصفاته على الاتفاق والتفرد، لابن منده، تحقيق: علي الفقيهي، مطابع الجامعة

الإسلامية بالمدينة المنورة، ط١، ١٤١٣هـ.
١١٧- كليات الألفاظ في التفسير، لبريك بن سعيد القرني، الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه، ط١، ١٤٢٦هـ.
١١٨- الكليات، لأبي البقاء الكفوي، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٩هـ.
١١٩- الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، للكوراني، تحقيق: أحمد عزو عناية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ.
١٢٠- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
١٢١- لمعة الاعتقاد، لابن قدامة، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٢٠هـ.
١٢٢- لوامع الأنوار البهية، للسفاريني، مؤسسة الخافقين، دمشق، ط٢، ١٤٠٢هـ.
١٢٣- لوائح الأنوار السنية شرح قصيدة ابن أبي داود الحائية، لمحمد بن أحمد السفاريني، تحقيق: عبد الله البصيري، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ.
١٢٤- متن العقيدة الطحاوية، للطحاوي، دار ابن حزم، ط١، ١٩٩٥م.
١٢٥- مجموع الفتاوى، لابن تيمية، تحقيق: أنور الباز، عامر الجزار، دار

الوفاء، ط١، ١٤٢٦هـ.

١٢٦- المحرر الوجيز، لابن عطية، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٢٧- المحلى بالآثار، لابن حزم، دار الفكر، بيروت، (بدون رقم وتاريخ الطبعة).

١٢٨- مختصر الصواعق المرسلة، لابن القيم، اختصار: محمد الموصلي، تحقيق: سيد إبراهيم، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤١٢هـ.

١٢٩- مختصر العلو للعلي العظيم، للذهبي، اختصار: الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤١٢هـ.

١٣٠- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لمحمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤١٦هـ.

١٣١- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي قاري، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٣٢- المستدرك على الصحيحين مع أحكام الذهبي في التلخيص، للحاكم، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ.

١٣٣- مسند أبي يعلى، لأبي يعلى الموصلي التميمي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة١، ١٤٠٤هـ.

١٣٤- مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة

الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ.

١٣٥- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي عياض، المكتبة العتيقة، تونس، دار التراث، القاهرة، ط ١٩٧٨م.

١٣٦- مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، لابن حبان البستي، تحقيق: مرزوق على إبراهيم، دار الوفاء، القاهرة، ط١، ١٤١١هـ.

١٣٧- مشكل الحديث وبيانه، لأبي بكر بن فورك الأصبهاني، تحقيق: موسى محمد علي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٨٥م.

١٣٨- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي، المكتبة العلمية، بيروت.

١٣٩- المصنف، لابن أبي شيبة، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ.

١٤٠- مطالع الأنوار على صحاح الآثار، لإبراهيم الوهراني، تحقيق: دار الفلاح، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط١، ١٤٣٣هـ.

١٤١- معارج القبول بشرح سلم الوصول، لحافظ الحكمي، تحقيق: عمر بن محمود، دار ابن القيم، الدمام، ط١، ١٤١٠هـ.

١٤٢- معالم التنزيل، للبغوي، تحقيق: محمد النمر وآخرون، دار طيبة، ط٤، ١٤١٧هـ.

١٤٣- معاني القرآن، لأبي زكريا الفراء، تحقيق: محمد النجار، الدار

المصرية للتأليف والترجمة، ط١.

١٤٤- معجم الأعلام، للزركلي، دار العلم للملايين، ط١٥، ١٤٢٤هـ.

١٤٥- معجم المؤلفين، لعمر رضا كحاله، دار إحياء التراث العربي، بيروت (بدون رقم وتاريخ الطبعة).

١٤٦- المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داودي، دار العلم، الدار الشامية، بيروت، ١٤١٢هـ، (بدون رقم الطبعة).

١٤٧- مقالات الإسلاميين، لأبي الحسن الأشعري، عني بتصحيحه: هلموت ريتر، دار فرانز شتايز، بمدينة فيسبادن (ألمانيا)، ط٣، ١٤٠٠ هـ.

١٤٨- مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.

١٤٩- الملل والنحل، للشهرستاني، تحقيق: سيد كيلاني، دار المعرفة بيروت، ١٤٠٤هـ.

١٥٠- منحة الباري بشرح صحيح البخاري، المسمى بـ "تحفة الباري"، لزكريا الأنصاري، تحقيق: سليمان العازمي، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ.

١٥١- منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، مؤسسة قرطبة، ط١، ١٤٠٦هـ.

١٥٢- المنهاج شرح صحيح مسلم، للنووي، دار إحياء التراث العربي،

بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ.

١٥٣- النصيحة في صفات الرب ﷻ، لأحمد بن إبراهيم الواسطي، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٣٩٤هـ.

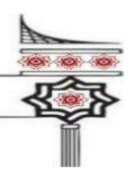
١٥٤- نقض الإمام عثمان بن سعيد الدارمي على المريسي، تحقيق: رشيد بن حسن الألمعي، مكتبة الرشد، ١٤١٨هـ، (بدون رقم الطبعة).

١٥٥- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة الوقفية، مصر.

١٥٦- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، للواحدي، تحقيق: عادل عبد الموجود وآخرون، دار الكتل العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.



Index of sources and references



1- Ibṭal al-Ta’wilat li-Akhbar al-Sifat, Abu Ya‘la al-Farra’, edited by Muhammad al-Hamud al-Najdi, Ilaf International, Kuwait, first edition, 1410H.
2- Al-Arba’in fi Sifat Rabb al-‘Alamin, al-Dhahabi, edited by Abdul Qadir ibn Muhammad 'Ata Sufi, Maktabat al-'Ulum wal-Hikam, Madinah, first edition, 1413H.
3- Al-Irshad ila Sahih al-I'tiqad, Saleh al-Fawzan, Dar Ibn al-Jawzi, fourth edition, 1420H.
4- Asas al-Taqdis, Fakhr al-Din al-Razi, edited by Ahmad Hijazi al-Saqa, Maktabat al-Kulliyat al-Azhar, Cairo, 1406H.
5- Al-Asma' wal-Sifat, al-Bayhaqi, edited by 'Abdullah al-Hashidi, Maktabat al-Sawadi, Jeddah, first edition, 1413H.
6- Al-Asna fi Sharh Asma' Allah al-Husna, al-Qurtubi, Al-Maktabah al-'Asriyah, Beirut, first edition, 1426H.
7- Usul al-Din, Abdul Qahir al-Baghdadi, edited by Ahmad Shams al-Din, Dar al-Kutub al-'Ilmiyah, Beirut, first edition, 1423H.
8- Usul al-Sunnah, Ibn Abi Zamanayn, edited by Muhammad ibn 'Abdullah al-Bukhari, Maktabat al-Ghuraba' al-Athariyah, Madinah, first edition, 1415H.
9- Adwa' al-Bayan fi Idah al-Qur'an bil-Qur'an, al-Shanqiti, Dar al-Fikr, Beirut, 1415H.
10- A'tiqadat Firaq al-Muslimin wal-Mushrikin, al-Razi, edited by Ali al-Nashar, Dar al-Kutub al-'Ilmiyah, Beirut, 1402H.
11- A'lam al-Sunnah al-Manshurah li-I'tiqad al-Ta'ifah al-Najiyah al-Mansurah, Hafidh Hakami, edited by Hazem al-Qadi, Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Dawah and Guidance, Kingdom of Saudi Arabia, second edition, 1422H.
12- I'lam al-Muwaqqi'in 'an Rabb al-'Alamin, Ibn al-Qayyim, edited by Taha Abdul Ra'uf, Dar al-Jil, Beirut, 1973.
13- Aqawil al-Thiqat fi Ta'wil al-Asma' wal-Sifat wal-Ayat al-Muhkamat wal-Mutashabihat, Mar'i al-Karmi, edited by Shu'aib al-Arnaut, Mu'assasat al-Risalah, Beirut, first edition, 1406H.
14- Al-Iqtisad fil-I'tiqad, Ibn Qudamah al-Maqdisi, edited by Ahmad ibn 'Atiyah al-Ghamidi, Maktabat al-'Ulum wal-Hikam, Madinah, first edition, 1414H.

15- Ikmal al-Mu'lim bi-Fawa'id Muslim, al-Qadi 'Iyad, edited by Yahya Ismail, Dar al-Wafa, Egypt, first edition, 1419H.
16- Ithar al-Haqq 'ala al-Khalq fi Radd al-Khilafaat ila Madhhab al-Haqq min Usul al-Tawhid, Ibn al-Wazir al-Yamani, Dar al-Kutub al-'Ilmiyah, Beirut, second edition, 1407H.
17- Al-Bahr al-Muhit fil-Tafsir, Ibn Hayyan al-Andalusi, edited by Sidqi Muhammad Jamil, Dar al-Fikr, Beirut, first edition, 1420H.
18- Al-Bidaya wal-Nihaya, Ibn Kathir, edited by 'Abdullah al-Turki, Dar Hijr, first edition, 1419H.
19- Bada'i' al-Fawa'id, Ibn al-Qayyim, edited by Hisham Abdul 'Aziz 'Ata and others, Maktabat Nizar Mustafa al-Baz, Mecca, first edition, 1416H.
20- Al-Badr al-Tali' bi-Mahasen man Ba'd al-Qarn al-Sabi', al-Shawkani, Dar al-Ma'rifa, Beirut (no edition or publication date provided).
21- Bayan Talbis al-Jahmiyyah fi Ta’sis Bid'ahum al-Kalammiyah, or Naqd Tasis al-Jahmiyyah, Ibn Taymiyyah, edited by a group of researchers, King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an, first edition, 1426H.
22- Taj al-'Arus min Jawahir al-Qamus, al-Zabidi, edited by a group of researchers, Dar al-Hidayah (no edition or publication date provided).
23- Tarikh Ibn Khaldun (known as the beginning and information on the history of the Arabs and the Berbers and those associated with them of greatest importance), edited by Khalil Shahadeh, Dar al-Fikr, Beirut, second edition, 1408H.
24- Tarikh al-Islam wa Wafayat al-Mashahir wal-A'lam, al-Dhahabi, edited by 'Umar Abdul Salam Tadmuri, Dar al-Kitab al-'Arabi, Beirut, first edition, 1407H.
25- Al-Tabsir fil-Din wa Tamyiz al-Firqah al-Najiyah 'an al-Firaq al-Halikin, al-Isfarayini, edited by Kamal al-Hut, 'Alam al-Kutub, Lebanon, first edition, 1403H.
26- Al-Tahrir wal-Tanwir, Muhammad ibn Tahir ibn Ashur, Mu'assasat al-Tarikh al-'Arabi, Beirut, first edition.
27- Al-Tadmuriyyah, Ibn Taymiyyah, edited by Muhammad al-Sa'wi, Maktabat al-Obeikan, sixth edition, 1421H.
28- Al-Tis'iniyyah, Sheikh al-Islam Ibn Taymiyyah, edited by Muhammad al-'Ajlan, Maktabat al-Ma'arif, Riyadh, first edition, 1420H.
29- Al-Tas-hil li 'Ulum al-Tanzil, Ibn Juzayy al-Kalabi, edited by 'Abdullah al-Khalidi, Dar al-Arqam ibn Abi al-Arqam, Beirut,

first edition, 1416H.

30- Tafsir Ibn Abi Hatim al-Razi, edited by As'ad al-Tayyib, Maktabat Nizar Mustafa al-Baz, third edition, 1419H.

31- Tafsir al-Bahr al-Muhit, Abu Hayyan al-Andalusi, edited by Sidqi Muhammad Jamil, Dar al-Fikr, Beirut, 1420H.

32- Tafsir al-Qur'an al-'Adhim, Ibn Kathir, edited by Sami Salamah, Dar Taybah, second edition, 1420H.

33- Tafsir al-Qur'an, al-Sam'ani, edited by Yasser ibn Ibrahim, Dar al-Watan, Riyadh, first edition, 1418H.

34- Al-Tafsir al-Kabir, or Mafatih al-Ghayb, al-Razi, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut, second edition, 1420H.

35- Tafsir Muqatil ibn Sulayman, edited by Ahmad Farid, Dar al-Kutub al-'Ilmiyah, Beirut, first edition, 1424H.

36- Al-Tamhid li-Qawa'id al-Tawhid, Abu al-Mu’iyn al-Nasafi, edited by Muhammad al-Shaghul, Al-Maktabah al-Azhariyah lil-Turath, Al-Azhar Mosque.

37- Al-Tamhid lima fil-Muwatta' min al-Ma'ani wal-Asanid, Ibn Abdul Barr, edited by Mustafa al-'Alawi and Muhammad al-Bakri, Mu'assasat Qurtubah (no edition or publication date provided).

38- Al-Tanbih wal-Radd 'ala Ahl al-Ahwa' wal-Bida', al-Malti, edited by al-Kawthari, Al-Maktabah al-Azhariyah lil-Turath, Cairo, second edition, 1977.

39- Al-Tanbihat al-Latifah fi ma Ihtawat 'alayhi al-Wasitiyah min al-Mubahath al-Munifah, Abdul Rahman al-Sa'di, Dar Taibah, Riyadh, first edition, 1414H.

40- Tahdhib al-Lughah, Abu Mansur Muhammad ibn Ahmad al-Azhari, edited by Muhammad 'Iwad Mur'ib, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut, first edition, 2001.

41- Tawdih al-Maqasid wa Tas-hih al-Qawa'id, Ibn 'Isa, edited by Zuhayr al-Shawish, Al-Maktab al-Islami, Beirut, third edition, 1406H.

42- Al-Tawqif 'ala Muhimmat al-Ta'arif, Abdul Ra'uf al-Manawi, edited by Abdul Khaliq Tharwat, 'Alam al-Kutub, Cairo, first edition, 1410H.

43- Taysir al-'Aziz al-Hamid fi Sharh Kitab al-Tawhid, Sulayman ibn Muhammad ibn Abdul Wahhab, edited by Zuhayr al-Shawish, Al-Maktab al-Islami, Beirut, first edition, 1423H.

44- Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan, Ibn Sa'di, edited by Abdul Rahman ibn Mu'alla al-Luwayhiq, Mu'assasat al-Risalah, first edition, 1420H.

45- Jami' al-Imam al-Tirmidhi, edited by Ahmad Shakir and others, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut.
46- Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ay al-Qur'an, Ibn Jarir al-Tabari, edited by Ahmad Shakir, Mu'assasat al-Risalah, first edition, 1420H.
47- Jami' al-'Ulum wa al-Hikam, Ibn Rajab al-Hanbali, edited by Muhammad al-Ahmadi, Dar al-Salam, Egypt, second edition, 1424H.
48- Al-Jami' li Ahkam al-Qur'an, al-Qurtubi, edited by Ahmad al-Barduni and others, Dar al-Kutub al-Misriyyah, Cairo, third edition, 1384H.
49- Al-Hujjah fi Bayan al-Mahajjah, Abu al-Qasim al-Asbahani, edited by Muhammad ibn Rabi' al-Madkhali, Dar al-Raya, Riyadh, 1411H.
50- Hilyat al-Awliya' wa Tabaqat al-Asfiya', Abu Nu'aim al-Asbahani, Dar al-Kitab al-'Arabi, Beirut, first edition, 1405H.
51- Khulasa al-Athar fi A'yan al-Qarn al-Hadi 'Ashar, al-Muhibbi, Dar Sader, Beirut (no edition or publication date provided).
52- Dar' Ta'arud al-'Aql wal-Naql or Muwafaqah Sahih al-Manqul li Sarih al-Ma'qul, Ibn Taymiyyah, edited by Abdul Latif Abdul Rahman, Dar al-Kutub al-'Ilmiyah, Beirut, 1417H.
53- Al-Durar al-Saniyyah fil-Ajwibah al-Najdiyyah, Scholars of Najd, edited by Abdul Rahman ibn Qasim, sixth edition, 1417H.
54- Al-Durar al-Kaminah fi A'yan al-Mi'ah al-Thaminah, Ibn Hajar al-'Asqalani, edited by Da'irat al-'Aarif al-'Uthmaniyah, Hyderabad, second edition, 1392H.
55- Al-Dibaj 'ala Sahih Muslim ibn al-Hajjaj, Jalal al-Din al-Suyuti, edited by Abu Ishaq al-Huwayni, Dar Ibn 'Affan, Khobar, first edition, 1416H.
56- Dhamm al-Ta'wil, Ibn Qudamah, edited by Badr al-Badr, Dar al-Salafiyyah, Kuwait, first edition, 1406H.
57- Al-Dhail 'ala Tabaqat al-Hanabilah, al-Hafidh Ibn Rajab, edited by Abdul Rahman al-'Uthaymin, Maktabat al-Obeikan, Riyadh, first edition, 1425H.
58- Al-Radd 'ala Man Yaqul al-Qur'an Makhluq, Abu Bakr al-Najjad, edited by Ridallah Muhammad Idris, Maktabat al-Sahabah, Kuwait, 1400H.
59- Risalah al-Sijzi ila Zabid fil-Radd 'ala Man Ankar al-Harf wal-Sawt, al-Sijzi, edited by Muhammad Bakarim Ba 'Abdallah, Dar al-Raya, first edition, 1414H.
60- Ruh al-Ma'ani, al-Alusi, edited by Ali 'Atiyah, Dar al-Kutub al-

'Ilmiyah, Beirut, 1415H.
61- Riyad al-Afham fi Sharh 'Umdat al-Ahkam, Taj al-Din al-Fakihani, edited by Nur al-Din Talib, Dar al-Nawadir, Syria, first edition, 1431H.
62- Al-Zuhd, Hanaad al-Kufi, edited by Abdul Rahman al-Fariwai, Dar al-Khulafa', Kuwait, first edition, 1406H.
63- Al-Sunnah, Ibn Abi 'Asim, edited by Muhammad Nasir al-Din al-Albani, Al-Maktab al-Islami, Beirut, first edition, 1400H.
64- Al-Sunnah, 'Abdullah ibn Ahmad ibn Hanbal, edited by 'Abdullah al-Qahtani, Dar Ibn al-Qayyim, Dammam, first edition, 1406H.
65- Sunan Ibn Majah, Ibn Majah al-Qazwini, edited by Shu'aib al-Arnaut and others, Dar al-Risalah al-'Ilmiyah, first edition, 1430H.
66- Sunan Abi Dawud, Abi Dawud al-Sijistani, edited and annotated by al-Albani, Dar al-Kitab al-'Arabi, Beirut (no edition or publication date provided).
67- Sunan al-Darimi, edited by Nabil Hashim al-Ghammari, Dar al-Bashair, Beirut, first edition, 1434H.
68- Al-Sunan al-Kubra, al-Nasa'i, edited by Hassan Shalbi, Mu'assasat al-Risalah, Beirut, first edition, 1421H.
69- Sunan al-Nasa'i, al-Nasa'i, edited by Abdul Fattah Abu Ghuddah, Maktab al-Matbu'at al-Islamiyyah, Aleppo, second edition, 1406H.
70- Siyar A'lam al-Nubala', al-Dhahabi, edited by Shu'aib al-Arnaut and others, Mu'assasat al-Risalah, third edition, 1405H.
71- Sha'n al-Du'a, al-Khattabi, edited by Ahmad al-Daqqaq, Dar al-Thaqafah al-'Arabiyyah, third edition, 1412H.
72- Shadharat al-Dhahab fi Akhbar man Dhahab, Ibn al-Imad, edited by Abdul Qadir al-Arnaut and Muhammad al-Arnaut, Dar Ibn Kathir, Damascus, 1406H.
73- Sharh Usul I'tiqad Ahl al-Sunnah wal-Jama'ah, al-Lalika'i, edited by Ahmad Hamdan al-Ghamidi, Dar Taybah, Riyadh, 1402H.
74- Sharh al-Usul al-Khamsah, al-Qadi Abdul Jabbar, edited by Abdul Karim 'Uthman, Maktabah Wahbah, Cairo, first edition, 1384H.
75- Sharh al-Sawi 'ala Jawharah al-Tawhid, edited by Abdul Fattah al-Bazm, Dar Ibn Kathir, Beirut, second edition, 1419H.
76- Sharh al-'Aqidah al-Asfahaniyyah, Ibn Taymiyyah, edited by Muhammad ibn Riyad al-Ahmad, Al-Maktabah al-'Asriyyah, Beirut, first edition, 1425H.

77- Sharh al-'Aqidah al-Tahawiyyah, Ibn Abi al-'Izz, edited by 'Abdullah al-Turki, Shu'aib al-Arnaut, Mu'assasat al-Risalah, second edition, 1424H.
78- Sharh al-'Aqidah al-Tahawiyyah, Saleh Al al-Sheikh, Dar al-Hijaz, Cairo, first edition, 1433H.
79- Sharh al-'Aqidah al-Wasitiyyah, Muhammad Khalil Harras, edited by 'Ulwi al-Saqqaf, Dar al-Hijra, Khobar, third edition, 1415H.
80- Sharh Kitab al-Tawhid min Sahih al-Bukhari, 'Abdullah al-Ghunayman, Maktabat al-Dar, Madinah, first edition, 1405H.
81- Al-Shari'ah, Abu Bakr al-Ajuri, edited by 'Abdullah al-Dumayji, Dar al-Watan, Riyadh, first edition, 1420H.
82- Shifa' al-'Alil fi Masail al-Qada' wal-Qadar wal-Hikmah wal-Ta'lil, Muhammad ibn Abi Bakr Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Dar al-Ma'rifah, Beirut, 1398H.
83- Al-Sihah Sihah al-Lughah wa Taj al-'Arabiyah, al-Jawhari, edited by Ahmad 'Attar, Dar al-'Ilm lil-Malayin, Beirut, fourth edition, 1407H.
84- Sahih Ibn Hibban bi-Tartib Ibn Balban, Ibn Hibban, edited by Shu'aib al-Arnaut, Mu'assasat al-Risalah, Beirut, second edition, 1414H.
85- Sahih al-Bukhari, Muhammad ibn Isma'il al-Bukhari, edited by Mustafa Dib al-Bagha, Dar Ibn Kathir, Dar al-Yamamah, Beirut, third edition, 1407H.
86- Sahih al-Targhib wal-Tarhib, Muhammad Nasir al-Din al-Albani, Maktabat al-Ma'arif, Riyadh, first edition, 1421H.
87- Sahih Muslim, Muslim ibn al-Hajjaj, edited by Muhammad Fu'ad Abdul Baqi, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut.
88- Al-Sifat al-Ilahiyyah fil-Kitab wal-Sunnah al-Nabawiyyah, Muhammad Aman al-Jami, Islamic University, Madinah, first edition, 1408H.
89- Al-Safadiyyah, Ibn Taymiyyah, edited by Muhammad Rashad Salem, Maktabat Ibn Taymiyyah, Egypt, second edition, 1406H.
90- Al-Daw' al-Lami' li-Ahl al-Qarn al-Tasi', Shams al-Din al-Sakhawi, Dar al-Jabal, Beirut, first edition, 1412H.
91- Tabqat al-Shafi'iyyah al-Kubra, al-Subki, edited by Mahmoud al-Tanahi and Abdul Fattah al-Halw, Dar Hijr, second edition, 1413H.
92- Dhilal al-Jannah fi Takhrij al-Sunnah li-Ibn Abi 'Asim, Nasir al-Din al-Albani, Al-Maktab al-Islami, Beirut, third edition, 1414H.

93- 'Aqidah al-Salaf As'hab al-Hadith, al-Sabuni, edited by Abu al-Yamin al-Mansuri, Dar al-Minhaj, Egypt, first edition, 1423H.
94- Al-'Aqidah al-Wasitiyyah, Ibn Taymiyyah, Dar al-Sumay'i, Riyadh, first edition, 1416H.
95- 'Alaqah al-Ithbat wal-Tafwid bi-Sifat Rabb al-'Alamin, Rida Nas'aan Mu'ti, Dar al-Hijrah, Riyadh, sixth edition, 1416H.
96- 'Ulama' Najd Khilal Thamaniyyah Qurun, 'Abdullah al-Bassam, Dar al-'Asimah, Riyadh, first edition, 1419H.
97- Al-'Uluw lil-'Ali al-Ghaffar, al-Dhahabi, edited by Ashraf Abdul Maqsud, Maktabat Adwa' al-Salaf, Riyadh, first edition, 1416H.
98- 'Umdat al-Qari Sharh Sahih al-Bukhari, al-'Ayni, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut (no edition or publication date provided).
99- 'Amal al-Yawm wal-Laylah, al-Nasa'i, edited by Faruq Hamadah, Mu'assasat al-Risalah, Beirut, second edition, 1406H.
100- Ghayah al-Maram fi 'Ilm al-Kalam, Saif al-Din al-Amidi, edited by Hasan Mahmud Abdul Latif, Supreme Council for Islamic Affairs, Cairo (no edition or publication date provided).
101- Fatawa al-Lajnah al-Da'imah lil-Buhuth al-'Ilmiyyah wal-Ifta', compiled and arranged by Ahmad ibn Abdul Razzaq al-Duwaysh, Dar al-Mu'ayyid, 1424H.
102- Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari, Ibn Hajar al-'Asqalani, edited by Muhammad Fu'ad Abdul Baqi, annotated by Abdul 'Aziz ibn Baz, Dar al-Ma'rifah, Beirut, 1379H.
103- Fath al-Qadir al-Jami' bayn Fannay al-Riwayah wal-Dirayah fi 'Ilm al-Tafsir, al-Shawkani, Dar Ibn Kathir, Beirut, first edition, 1414H.
104- Al-Fatwa al-Hamawiyyah al-Kubra, Ibn Taymiyyah, edited by Hamad al-Tuwayjri, Dar al-Sumay'i, second edition, 1425H.
105- Al-Farq bayn al-Firaq, al-Baghdadi, Dar al-Aafaq al-Jadidah, Beirut, second edition, 1977.
106- Fahras al-Faharis wal-Athbat wa Mu'jam al-Ma'ajam wal-Mashyakhat wal-Musalsalat, Abdul Hayy al-Kattani, edited by Ihsan 'Abbas, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, second edition, 1982.
107- Al-Qamus al-Muhit, al-Fayruzabadi, edited by Muhammad Naim, Mu'assasat al-Risalah, Beirut, eighth edition, 1426H.
108- Al-Qadr wa ma Warada fi Dhalik min al-Athar, Ibn Wahb, edited by Abdul 'Aziz al-'Uthaim, Dar al-Sultan, Mecca, first edition, 1406H.

109- Al-Qaṭ' wal-I'tinaf, Abu Ja'far al-Nahhas, edited by Abdul Rahman al-Matroudi, Dar al-Kutub al-'Ilmiyah, Beirut, first edition, 1413H.
110- Al-Qawa'id al-Muthla fi Asma' Allah wa Sifatihi al-Husna, Ibn 'Uthaymin, Islamic University, Madinah, third edition, 1421H.
111- Al-Qawl al-Sadid Sharh Kitab al-Tawhid, Ibn Sa'di, Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Dawah and Guidance, second edition, 1421H.
112- Al-Qawl al-Sadid fil-Radd 'ala Man Ankar Taqsim al-Tawhid, Abdul Razzaq ibn Abdul Muhsin al-Badr, forward by Saleh al-Fawzan, Dar Ibn 'Affan, first edition, 1417H.
113- Al-Qawl al-Mufid 'ala Kitab al-Tawhid, Ibn 'Uthaymin, Dar Ibn al-Jawzi, Saudi Arabia, second edition, 1424H.
114- Al-Kafiyah al-Shafiyah fil-Intisar lil-Firqah al-Najiyah, Ibn al-Qayyim, Maktabat Ibn Taymiyyah, Cairo, second edition, 1417H.
115- Kitab al-Tawhid wa Ithbat Sifat al-Rabb, Ibn Khuzaymah, edited by Abdul 'Aziz al-Shahwan, Maktabat al-Rushd, Riyadh, fifth edition, 1414H.
116- Kitab al-Tawhid wa Ma'rifat Asma' Allah al-Husna wa Sifatih 'ala al-Ittifaq wal-Tafarrud, Ibn Mandah, edited by Ali al-Faqihi, Islamic University in Madinah Press, first edition, 1413H.
117- Kulliyat al-Alfadh fil-Tafsir, Buraik ibn Sa'id al-Qarni, the Scientific Saudi Society for the Qur'an and its Sciences, first edition, 1426H.
118- Al-Kulliyat, Abi al-Baqa' al-Kafawi, edited by Adnan Darwish and Muhammad al-Misri, Mu'assasat al-Risalah, Beirut, 1419H.
119- Al-Kawthar al-Jari ila Riyad Ahadith al-Bukhari, al-Kuwrani, edited by Ahmad 'Azzu 'Inayah, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut, first edition, 1429H.
120- Lisan al-'Arab, Ibn Mandhur, Dar Sader, Beirut, third edition, 1414H.
121- Luma'at al-I'tiqad, Ibn Qudamah, Ministry of Islamic Affairs, Endowments and Dawah, Saudi Arabia, second edition, 1420H.
122- Lawami' al-Anwar al-Bahiyyah, al-Saffarini, Mu'assasat al-Khafiqin, Damascus, second edition, 1402H.
123- Lawaih al-Anwar al-Sunniyyah Sharh Qasidah Ibn Abi Dawud al-Hai'yyah, Muhammad ibn Ahmad al-Saffarini, edited by 'Abdullah al-Busairi, Maktabat al-Rushd, Riyadh, first edition, 1415H.

124- Matn al-'Aqidah al-Tahawiyyah, al-Tahawi, Dar Ibn Hazm, first edition, 1995.
125- Majmu' al-Fatawa, Ibn Taymiyyah, edited by Anwar al-Baz and 'Amir al-Jazaar, Dar al-Wafa', first edition, 1426H.
126- Al-Muḥarrar al-Wajiz, Ibn 'Atiyyah, edited by Abdul Salam Abdul Shafi, Dar al-Kutub al-'Ilmiyah, Beirut, first edition, 1422H.
127- Al-Muhalla bi'l-Athar, Ibn Hazm, Dar al-Fikr, Beirut (no edition or publication date provided).
128- Mukhtasar al-Sawa'iq al-Mursalah, Ibn al-Qayyim, abridged by Muhammad al-Mawsili, edited by Sayyid Ibrahim, Dar al-Hadith, Cairo, first edition, 1412H.
129- Mukhtasar al-'Uluw lil-'Ali al-'Adhim, al-Dhahabi, abridged by al-Albani, Al-Maktab al-Islami, Beirut, second edition, 1412H.
130- Madarij al-Salikin bayn Manazil Iyyaka Na'budu wa Iyyaka Nasta'in, Muhammad ibn Abi Bakr Ibn Qayyim al-Jawziyyah, edited by Muhammad al-Mu'tasim Billah al-Baghdadi, Dar al-Kitab al-'Arabi, Beirut, second edition, 1416H.
131- Mirqat al-Mafatih Sharh Mishkat al-Masabih, Ali Qari, Dar al-Fikr, Beirut, first edition, 1422H.
132- Al-Mustadrak 'ala al-Sahihayn ma'a Ahkam al-Dhahabi fil-Talkhis, al-Hakim, edited by Mustafa Abdul Qadir 'Ata, Dar al-Kutub al-'Ilmiyah, Beirut, first edition, 1411H.
133- Musnad Abi Ya'la, Abi Ya'la al-Mawsili al-Tamimi, edited by Husayn Salim Asad, Dar al-Ma'mun lil-Turath, Damascus, first edition, 1404H.
134- Musnad al-Imam Ahmad, edited by Shu'aib al-Arnaut and others, Mu'assasat al-Risalah, first edition, 1421H.
135- Mashariq al-Anwar 'ala Sihah al-Athar, al-Qadi 'Iyad, Al-Maktabah al-'Atiqah, Tunisia, Dar al-Turath, Cairo, 1978.
136- Mashahir 'Ulama' al-Amsar wa A'lam Fuqaha' al-Aqtar, Ibn Hibban al-Busti, edited by Marzuq 'Ali Ibrahim, Dar al-Wafa', Cairo, first edition, 1411H.
137- Mushkil al-Hadith wa Bayanih, Abu Bakr ibn Furak al-Asbahani, edited by Musa Muhammad 'Ali, 'Alam al-Kitab, Beirut, first edition, 1985.
138- Al-Misbah al-Munir fi Gharib al-Sharh al-Kabir, al-Fayyumi, Al-Maktabah al-'Ilmiyah, Beirut.
139- Al-Musannaf, Ibn Abi Shaybah, edited by Kamal Yusuf al-Hut, Maktabat al-Rushd, Riyadh, first edition, 1409H.
140- Matali' al-Anwar 'ala Sahih al-Athar, Ibrahim al-Wahrani, edited by Dar al-Falah, Ministry of Endowments and Islamic

Affairs, Qatar, first edition, 1433H.
141- Ma'arij al-Qabul bi-Sharh Sulam al-Wusul, Hafidh al-Hakimi, edited by 'Umar ibn Mahmoud, Dar Ibn al-Qayyim, Dammam, first edition, 1410H.
142- Ma'alim al-Tanzil, al-Baghawi, edited by Muhammad al-Namr and others, Dar Taybah, fourth edition, 1417H.
143- Ma'ani al-Qur'an, Abu Zakariya al-Farra', edited by Muhammad al-Najjar, The Egyptian House for Authoring and Translation, first edition.
144- Mu'jam al-A'lam, al-Zarkali, Dar al-'Ilm lil-Malayin, fifteenth edition, 1424H.
145- Mu'jam al-Mu'allifin, 'Umar Rida Kahalah, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut (no edition or publication date provided).
146- Al-Mufradat fi Gharib al-Qur'an, al-Raghib al-Asfahani, edited by Safwan Adnan Dawudi, Dar al-'Ilm, Dar al-Shamiyah, Beirut, 1412H, (no edition number provided).
147- Maqalat al-Islamiyyin, Abu al-Hasan al-Ash'ari, edited by Helmut Ritter, Franz Steiner Verlag, Wiesbaden (Germany), third edition, 1400H.
148- Maqayis al-Lughah, Ibn Faris, edited by Abdul Salam Harun, Dar al-Fikr, 1399H.
149- Al-Milal wal-Nihal, al-Shahrastani, edited by Sayyid Kilani, Dar al-Ma'rifah, Beirut, 1404H.
150- Minhah al-Bari bi-Sharh Sahih al-Bukhari, also known as "Tuhfat al-Bari", Zakariya al-Ansari, edited by Sulaiman al-'Azimi, Maktabat al-Rushd, Riyadh, first edition, 1426H.
151- Minhaj al-Sunnah al-Nabawiyyah, Ibn Taymiyyah, edited by Muhammad Rashad Salem, Mu'assasat Qurtubah, first edition, 1406H.
152- Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim, al-Nawawi, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut, second edition, 1392H.
153- Al-Nasihah fi Sifat al-Rabb, Ahmad ibn Ibrahim al-Wasiti, edited by Zuhayr al-Shawish, Al-Maktab al-Islami, Beirut, second edition, 1394H.
154- Naqd al-Imam 'Uthman ibn Sa'id al-Darimi 'ala al-Marisi, edited by Rashid ibn Hasan al-Alma'i, Maktabat al-Rushd, 1418H, (no edition number provided).
155- Hima' al-Hawam'i fi Sharh Jam' al-Jawami', al-Suyuti, edited by Abdul Hamid Hindawi, Al-Maktabah al-Waqfiyyah, Egypt.
156- Al-Wasit fi Tafsir al-Qur'an al-Majid, al-Wahidi, edited by 'Adil Abdul Mawjud and others, Dar al-Kutub al-'Ilmiyah, Beirut, first edition, 1417H.


فهرس الموضوعات

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH
COLLEGE OF THEOLOGY AND DA'WAH
SAUDI SCIENTIFIC ASSOCIATION
FOR SCIENCES OF THEOLOGY,
RELIGIONS, SECTS & IDEOLOGIES







JOURNAL OF THEOLOGICAL STUDIES



A Refereed Academic Journal

Volume (17) - Number (34) - Muharram (1446 AH) - July (2024 CE)